بحر لبنان

حسك بلا سمك !

مشكلة بحر لبنان انه متروك السمك الكبير فيه يأكل الصغير ، فلا يبقى فيه في النهاية سوى « صرصور البحر » . وقد أبعد اهمال الثروة البحرية السمك عن متناول المواطن ذي الدخل المحدود وحتى المتوسط فبات السمك طعام الاغنياء . فهل هذا جائز في دولة بحرية
(ص ٤ — ٥ كلام كثير عن الموضوع) .



« يا ربه ... » .





بكة الامل والسمك .

قرر العراق تعيين جميع العاطلين عن العمل من حملة الشهادات الجامعية في ادارات الدولة في مهلة اقصاها بداية حزيران ١٩٧٤ . نعم هذا في العراق ومن دون اضرابات ولا تظاهرات !

اما في لبنان فالعاطلون عن العمل يتزايدون بمعدل ١٥ الف شخص سنويا ، نصفهم من الجامعيين . والحقيقة هي ان التدبير العراقي لا يحل مشكلة بطالة الخريجين فحسب ، وهي اهم مشكلة يواجهها لبنان ، بل يحل ايضا مشكلة الدولة اقتصاديا واداريا .

الفكر الاقتصادي التقليدي الذي ما زال مسيطراً في لبنان يعتبر ان العلم ذا مردود ضعيف ، وينظر الى الطالب كعبء على المجتمع ، والى التعليم كمنحة او منة . ولكن الابحاث العصرية اكدت ان التوظيف في العلم هو الاكثر مردودا ، وان الطالب هو عامل منتج : التثمير في الانسان هو الاهم . واكثر من ذلك ، فان استخدام الجامعيين في الادارة يمكنها من مواجهة المتطلبات المتضخمة الملقاة على عاتقها . وحدها « ادارة جامعية » تستطيع بناء الحاضر والمستقبل .

* * *

ان خمس موازنة ١٩٧٤ تذهب الى التعليم وهذا ليس بالكثير ، لان لبنان المتقدم يفترض ان يوظف ثلث موازنته في العلم . ولكن الـ ٢٢٣ مليون ليرة المخصصة بوزارة التربية تصبح هدرا اذا بقي المتخرجون عاطلين عن العمل.

لقد اثبتت وزاره التربية هذا الاسبوع انها ايجابية وقادرة على تحقيق مطالب الطلاب واكثر . فماذا يمنعها من ان تساهم في التنمية والادارة وتسترد الملايين الموظفة في الطلاب باستخدامهم في الادارات العامة ؟ واذا لم تفعل الدولة شيئا تكون خسرت ثلاث مرات : مرة عندما تركت المواطن من دون علم ، ومرة عندما علمته ؛ ومرة عندما تركت المتعلم من دون عمل . ان تنمية لبنان تمر بوزارة التربية واصلاح الادارة يمر بالجامعة .

كريم بقرادوني

لبنان يحصد الزؤان من ٣ مؤتمرات (ص ٢)

سهرات التبغ في الجنوب (ص ٥)

رفع الحظر يغرق الغرب في نقطة زيت أميركية ؟

نحو خفض الانتاج أو اعادته الى ما كان

موضوع رفع الحظر النفطي عن الولايات المتحدة ، انفلش على مجمل الوضع العربي، في الشهرين الماضيين ، كما تنفلش نقطة زيت في بركة ماء . مبعوثون ورسل عرب يحطون في بلد ، ثم يمضون الى آخر يحملون الرسائل وينقلون الافكار والايحاءات، ويعقدون الاجتماعات المصغرة والموسعة ، للبحث في موضوع الحظر واستقراء آثاره . ومن القاهرة الى السعودية ، مرروا بالكويت والجزائر وليبيا ... احتلت قضية حظر النفط مكانة بارزة في اهتمامات المسؤولين. والمشكلة هي ان هذه الحركة المكثفة التي هدفت الى تنسيق المواقف العربية حيال الموضوع ، والى « ضبضبة » الخلافات ومنع نقطة الزيت من الانتشار ، احدثت ردود فعل معاكسة .

وبرزت الخلافات يوم الاربعاء اثناء انعقاد المؤتمر في العاصمة الليبية وانقسم المؤتمرون اتجاهين ، اتجاها مصريا سعوديا خليجيا يدعو الى رفع الحظر واتجاها سوريا جزائريا ليبيا يدعو الى استمراره . وحالت دقة الظروف السياسية الراهنة ومستلزمات الحفاظ على حد ادنى ، ولو شكلي ، من التضامن العربي ، دون تكرس هذا الانقسام ، واتجه الفريقان نحو حل وسط يأخذ في الاعتبار وجهات النظر المتعارضة. وعلى الرغم من ان اجتماع طرابلس الغرب لم يتخذ قرارات رسمية علنية الا ان الاتجاه السياسي العام والمحدد (بكسر الدال) في هذا الاجتماع كان يصب في طاحونة رفع الحظر النفطي عن الولايات المتحدة . وقد يعلن اليوم ، او خلال ايام ، انهاء هذا الحظر ، ومن غير المستبعد ، في الوقت ذاته ، ان يكون رفع الحظر مشروطا بتنفيذ اجراءات سياسية تتعلق بفك الارتباط على الجبهة السورية ، خصوصا ان الجانب السوري لم يحصل على أي مكسب مقابل تقديمه لائحة باسماء الاسرى الاسرائيليين .

الابعاد الجديدة

والخطير ان أهمية مؤتمر طرابلس لا تنبع فقط من كونه يقرر مصير الحظر النفطي عن الولايات المتحدة ، مع ما لذلك من انعكاسات سياسية ، ولكنه يكتسب ابعادا جديدة في هذه الظروف بالذات ، اذ يأتي انعقاده قبل ايام معدودة من انعقاد مؤتمر فيينا الذي تحضره كل الدول الاعضاء في منظمة « اوبيك » . ومعلوم ان مؤتمر فيينا ، المرجح عقده اليوم ، سيبحث في تحديد اسعار النفط المعلنة الجديدة التي ستعتمدها الدول المصدرة في الفصل الثاني من هذه السنة . وفي حال اعلان الدول العربية رفع الحظر النفطي عن اميركا ، واعادة الانتاج النفطي الى مستوياته السابقة (وهذا ما طالبت به مصر في مؤتمر طرابلس) فمن المتوقع ان يترك ذلك آثارا جدية على هيكلية أسعار النفط الجديدة ، لجهة خفضها عن مستوياتها الراهنة .

والتطورات الاخيرة التي تلت انعقاد مؤتمر واشنطن في الحادي عشر من آذار الماضي ، تنبىء ، في معظمها ، باتجاه اسعار النفط المحققة نحو التراجع عن المستويات التي سجلت في نهاية العام الفائت . وقد اضطر بعض الدول المصدرة، في الشهرين الماضيين ، الى القبول بأسعار تقل بنسبة تراوح بين ١٠ و ٢٥ في المئة عن الاسعار التي طلبتها لكميات من نفطها الخام ، باعتها في صفقات مباشرة او في مزادات علنية (مزادات الكويت وقطر وأبو ظبي) . وهذا الاتجاه الخفضي في اسعار النفط مرشح للاستمرار ، بسبب عمليات تنسيق شراء النفط ، التي تقوم بها الشركات النفطية والدول المستهلكة . وليس مستبعدا ان تؤدي هذه العمليات الى احداث فائض نسبي في كميات النفط المعروضة. وتجدر الاشارة في هذا المجال الى ان اللجنة التي انبثقت من مؤتمر واشنطن والتي تمثلت فيها كل الدول الغربية باستثناء فرنسا ، بدأت دورة اجتماعاتها الاولى في بروكسل يوم الاربعاء الماضي . وستبحث هذه اللجنة في ٣ مواضيع اساسية : الموضوع الاول يتعلق بدراسة طرق توفير استهلاك الطاقة وضغط الطلب عليها ، والثاني يتعلق بوسائل تطوير مصادر الطاقة التقليدية ، والثالث يهدف الى وضع خطة مشتركة لتوزيع النفط في الحالات الطارئة .

وبسبب الاوضاع التي تسود سوق النفط الدولية والترابط الوثيق بين نتائج مؤتمري طرابلس وفيينا ، وفي حال الاقدام على رفع الحظر عن الولايات المتحدة لاسباب سياسية ، فقد يكون من الاجدى خفض الانتاج او عودته الى مستوياته السابقة للمحافظة على اسعاره الحالية . وما لم يتم الربط بين رفع الحظر ومستوى الانتاج فسوف تتطور الامور في غير مصلحة الدول المصدرة للنفط عامة والدولة العربية خاصة. ويقطف مؤتمر واشنطن اولى ثمراته وتستعيد الولايات المتحدة وشركاتها بعض مواقعها المفقودة في صناعة النفط الدولية.

كمال حمدان

مذكرة عمالية سرية حول اضراب ٢ نيسان

ستة عشر يوما تفصلنا عن موعد تنفيذ الاضراب العمالي العام المؤجل . ومن المتوقع ، خلال هذه الفترة ، ان تطرأ تطورات مهمة على الجبهة العمالية ، بعدما ساد الهدوء الاسابيع الاربعة الماضية ، بسبب سفر رئيس الاتحاد العمالي العام السيد غبريال خوري الى دول المغرب العربي . والمشكلة ان تركيبة الاتحاد العمالي العام ، في ظل الهيكلية النقابية الراهنة ، تمركز معظم الصلاحيات في يد رئيس الاتحاد العام ، وتحد من دور القواعد والاطارات النقابية .

وبوادر التحرك ، على الجبهة العمالية ، ظهرت من خلال الاجتماعات المتوالية التي عقدتها الاتحادات النقابية المناوئة للقيادة الحالية للاتحاد العمالي العام ، والتي هدفت الى اعادة تنشيط الجو العمالي والتحضير الى الاضراب العمالي العام في الثاني من نيسان المقبل . وقد أعدت الاتحادات الاربعة مذكرة ، هي الثانية من نوعها ، ووجهتها الى الاتحاد العمالي العام (ما تزال سرية)، تطرح فيها تصوراتها لتصحيح الاوضاع التي تسود الاتحاد وحيال الانتخابات العمالية المقبلة . وتتضمن المذكرة ثلاثة محاور اساسية ، الاول يتناول مشكلة الغلاء وموقف الاتحادات النقابية منها ، والثاني يتعلق بالمادة ٥٠ من قانون العمل ، ويتركز الثالث على موضوع الهيكلية النقابية ، ويدعو الى اعتماد هيكلية جديدة ، يتم بموجبها التمثيل على اساس نسبي .

اهمية المذكرة

والمواضيع التي تعالجها المذكرة ليست جديدة انما يكتسب طرحها ، في هذه الاوقات ، اهمية متزايدة لانها تأتي في ظروف استفحال الازمة الاجتماعية واشتداد التمايز داخل الاتحاد العمالي وقبل ايام من موعد تنفيذ الاضراب العمالي العام .

والملحوظ ان الاجراءات التي اتخذتها الحكومة لكبح جماح الغلاء لم تنجح ، واستمر مؤشر الاسعار ، خصوصا في كانون الثاني الماضي ، يرتفع بنسب عالية امتصت ، خلال شهرين منذ بداية السنة ، نحو نصف الزيادة التي اقرتها الدولة للعمال للاجراء والمستخدمين . وفضلا عن ذلك ، فان هذه الزيادة جاءت مبتورة ، واستثنت من هم ، من العمال تحت السن العشرين ونسبة هؤلاء العمال كبيرة ومن الصعب تجاهل مطالبها .

ومن جهة ثانية ، فان التسريحات العمالية التي حصلت في الفترة الاخيرة اعادت طرح قضية المادة ٥٠ من قانون العمل في شكل حاد وملح . والخطورة ان هذه التسريحات (او محاولات التسريح) اتخذت طابعا جماعيا ، اذ عمدت « الاميركان لايف كومباني » الى تسريح ثلاثين من عمالها ومستخدميها ، في حين سرح معمل صفا عماله المئتين والخمسين ، واضطر في ما بعد الى اعادتهم تحت الضغط النقابي . ومحاولات التسريح الجماعي لم تتوقف عند هذا الحد ، وكان آخرها اقدام اصحاب معمل « بابولير جير » على صرف ٢٥ عاملا . ونظرا الى كون سلاح التسريح يبقى سيفا مسلطا على رقبة الحركة العمالية : من غير المستبعد ان يحتل شعار ابطال هذا السلاح ، في المعارك العمالية المقبلة ، مكانة بارزة ، خصوصا ان القاعدة النقابية تضغط في هذا الاتجاه .

أما العودة الى الحديث عن الهيكلية النقابية ، في هذه الظروف ، فانما يعود الى اتساع شقة الخلاف داخل الاتحاد العمالي العام ، بعد تأجيل الاضراب الذي كان متوقعا تنفيذه في شباط الماضي . ويبدو اكثر من ذي قبل ، ان محاولات جمع الاتجاهين المتعارضين ، داخل الاتحاد العام، ستبوء بالفشل،خصوصا ان بعض الاتحادات النقابية المعارضة (الاتحاد الوطني لنقابات العمال) يحضر للقيام بتظاهرة عمالية في الاسبوع المقبل في معزل عن موقف الاتحاد العمالي العام وعن قيادته الراهنة . وسيلتج عن ذلك كله، المزيد من التمايز داخل الاتحاد العمالي ، وستحدد معالم القوى فيه اكثر من السابق ، في الوقت الذي اصبح موعد انتخاب رئيس جديد للاتحاد على الابواب . وفي انتظار الثاني من نيسان ، تبدو كل الاحتمالات انها واردة . واخطر هذه الاحتمالات امكان انقسام الاتحاد العمالي العام ، تحت وطأة الاوضاع المتردية التي فشلت محاولات اصلاحها .

هكذا منذ الأصل

من أجواء الجمعية العمومية لاتحاد المصارف العربية


مقهى في سوق الصاغة في بيروت : ناكل اي شيء ؟

السكان والنظائر المشعة ومراقبة الاغذية

ماذا يجني لبنان من المؤتمرات التي تعقد فوق أرضه ؟

شهر من المؤتمرات عرفته الاوساط العلمية في لبنان عبر ثلاثة ، عقد الاول في فندق مولبدي ان فـي ١٨ شباط الماضي • واستمر حتى أول اذار وعرض المشكلات السكانية في البلدان العربية الشرق أوسطية • والثاني في « بيت المهندس » بين ٧ و ٩ اذار ودرس مسألة استخدام النظائر المشعة في مكافحة الافات والحشرات الزراعية • والثالث في فندق قدموس بين ١١ و ١٥ اذار وتدارس فيه المؤتمرون موضوع مراقبة الاغذية في العالم •

وتميزت هذه المؤتمرات بحضور علمي كثيف، وبوجود عددي لبناني ، لكن المشاركة اللبنانية فيها لم تكن على قدر الحفاوة ومستوى العلم •

لقد تناول مؤتمر السكان أهم المواضيع السكانية الحديثة التي تواجه الدول النامية والمتطورة على السواء انطلاقا من جمع المعلومات السكانية والانتهاء بالتدريب والابحاث والتعاون الفني ، مرورا بالوضع السكاني في المنطقة والسكان وما يتصل بهم من الامور الاقتصادية والاجتماعية؛ وعلاقة التعليم والزراعة والقوى البشرية والصحة بالسكان ونموهم • كما عرض المؤتمرون للسياسات السكانية والتخطيط العائلي •

وذكر بأسف في ورقة العمل الاولى التي تليت في المؤتمر « ان تعدادا واحدا على الاقل جرى بعد الحرب العالمية الثانية في العراق والاردن والكويت وسوريا ، باستثناء لبنان الذي يعود آخر تعداد فيه الى عام ١٩٣٢ » • كما ذكر ، ان الدول العربية الشرق أوسطية الباقية تهيىء لاجراء تعدادات باستثناء لبنان أيضا •

وخلال المؤتمر أسف اللبنانيون على فقدان الاحصاءات الدقيقة حول السكان في بلدهم • وكرروا أسفهم في المحاضرات التي ساهموا فيها ، مع ان الاسف ليس قاعدة علمية ! ذلك ان الغاية من التعداد ، تتعدى معرفة عدد السكان المسجلين في كل طائفة لاقتسام مغانم الحكم • فالتعداد بات ضرورة اقتصادية اذ من المستحيل وضع أي خطة للتنمية في مجالات التعليم والصحة والطاقة العمالية والادارية والصناعة وغير ذلك ، ما لم تكن هذه الخطة مرتبطة بالنمو السكاني الحقيقي ومعرفة اتجاهات السكان في البلد •

ان الاموال التي تصرف على اجراء تعدادات بالعينة ، ووضع الدراسات التقريبية وغيرها من الدراسات كفيلة ، من الوجهة المالية ، بان تغطي نفقات أي تعداد شامل في لبنان • ولكن من يبحث عن التنمية الحقيقية ؟

لقد طرحت في مؤتمر السكان ١١٠ أبحاث كان نصيب لبنان منها بحثان فقط • الاول حول السكان والصحة قدمه رئيس مصلحة الصحة في وزارة التصميم الدكتور عبده أبو زيد • وعرض فيه مشاكل تقدير عدد السكان في لبنان ومختلف النواحي الصحية من حيث الواقع والارقام ، وذكر ان في لبنان طبيبا لكل ١٤٠٠ نسمة وغرفة وربع في المستشفيات لكل ١٠٠٠ نسمة • وهذه أرقام تقديرية فحسب •

والمرجع السكاني الوحيد حاليا هو دراسة القوى العاملة التي انجزتها مديرية الاحصاء في وزارة التصميم عام ١٩٧٢ •

أما الدراسة الثانية فكانت لتوفيق عسيران حول تنظيم الاسرة في لبنان • ويظهر فيها كذلك تأخر الدولة اللبنانية في هذا الحقل •

ولم تغب أسماء سوريا والكويت والاردن وحتى اليمنين عن أي جلسة في المؤتمر • وعرض ممثلوها المشاكل السكانية التي تعاني بلدانهم وبينوا المراحل التي قطعوها في ميدان السكان، وطلبوا مساعدات دولية ، لانهم بغير تعداد يواجهون عقبات تؤخر بلدانهم •

النظائر لم تكن مشعة

أما في ندوة استعمال النظائر المشعة في مكافحة الحشرات فبرز العلماء المصريون • الذين قدموا عشرين بحثا في ثلاثة أيام في حين قدم لبنان بحثين • واشتركت المرأة المصرية بوجوه ثلاثة ، والعراقية بوجه واحد ولم يتمثل لبنان بأي عالمة بعد غياب وجه الدكتورة سلوى نصار •

لقد بحث المؤتمر في تأثير المبيدات على الثمار والخضر والاعشاب والتربة والمياه ، وبالتالي الانسان ، وعرض المشتركون ، بصمت ، التجارب التي أجروها ، وما زالوا ، لاستخدام وسائل جديدة من شأنها التخفيف من تلوث البيئة ، وتكون ذات فائدة كبيرة في مكافحة الحشرات والافات الزراعية •

وأهمية هذه الندوة ، تكمن في ان عشر الانتاج الزراعي في العالم تتلفه الحشرات ، أي ما يعادل انتاج ٥٠ مليون دونم • والانتاج الزراعي اللبناني يعاني هذه الآفة ، وهو مهدد بالتلف سنة بعد سنة • وفي الانتظار ، لم تقم الدولة بأي جهد يذكر في هذا المجال ، حتى تنظيم تجارة المبيدات هي فالتة ، والابحاث العلمية التي تقوم بها الجامعات والمركز الوطني للبحوث العلمية ، ما زالت في بداية الطريق.

الاغذية اللبنانية بخير

ويأتي مؤتمر مراقبة الاغذية متمما للمؤتمرين السابقين ، اذ هو بحث في نمو السكان والحاجة الى توفير نوعيات جيدة من الاغذية كما بحث في تلوث البيئة الناتج عن استعمال المبيدات الزراعية •

والهدف من المؤتمر كان مراقبة الاغذية كوسيلة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ودور هذه المراقبة في تحسين الصحة العامة وتنمية الصناعات الغذائية وفي تسهيل التجارة الخارجية بين الدول •

وكان لموضوع حماية المستهلك دور في المؤتمر كذلك مواضيع القوانين الغذائية والمختبرات والمراقبين الغذائيين •

وشارك لبنان بالحضور الا ان، واحدا من عندنا فقط تكلم فيه هو الدكتور عبد الحميد الحلاب رئيس قسم الغذائيات فيالجامعة الاميركية وتحدث عن هيكلية المختبرات ، وشدد على مراقبة المختبرات الغذائية •

وكنا نتمنى لو عرض في المؤتمر بحث يتعلق بمراقبة الاغذية في لبنان خصوصا اللحوم والمعلبات التي تفقد فاعليتها الغذائية بعد مدة من تصنيعها والمأكولات المعرضة للتلوث لانها مكشوفة كذلك الحلوى المعروضة فوق الارصفة • فضلا عن مسألة ادخال التعديلات اللازمة على مواصفات الاغذية •••

لماذا غاب لبنان عمليا عن هذه التظاهرات العلمية الثلاث ؟ لانه متخلف !

م•

منذ ٦ سنوات والمسؤولون يتهربون من مواصفات المبيدات

ست سنوات والحكومة اللبنانية تتهرب من عرض مشروع قانون يحدد مواصفات المبيدات الخاصة بمكافحة الحشرات والافات الزراعية، وتلك الخاصة بمكافحة الحشرات المنزلية • وخلال ندوة استعمال النظائر المشعة في مكافحة الافات الزراعية ، أثار الدكتور نصري قعوار ، من قسم الكيمياء في الجامعة الاميركية ، مسألة هذا القانون ، نظرا الى ان الشركات المختصة بتجارة المبيدات ، ما زالت تستورد أصنافا درجة سميتها عالية جدا وهي تؤذي الانسان والحيوان والنبات والتربة •

أمين سر جمعية مستوردي المبيدات في لبنان • ورئيس مجلس الادارة والمدير العام لشركات المبيدات للشرق الاوسط المهندس بيار الجميل ، أوضح ان مشروعي قانونين في هذا الشأن رفع في ٢٦ كانون الاول ١٩٧٢ الى مجلس الوزراء فأعادهما الىوزارتي الزراعة والصحة لتوحيدهما في مشروع واحد •

وتحدث الجميل عن التجاوزات في تجارة المبيدات « التي لا يوجد أي قانون ينظمها » وضرب مثلا « كيف ان شركة المانية انتجت مبيدا تبين بعد استعماله انه يسمم الحيوانات التي ترعى الاعشاب الواقعة تحت الاشجار المرشوشة ، فتوقفت الشركة عن انتاجه ، لكن شركات يابانية أنتجته وباعته لايطاليا ، وبعد سنة منعت ايطاليا استعماله، وهذا المبيد يستعمل حاليا في لبنان » •

وأضاف«ان استعمال الـ د•د•ت • منع في معظم الدول الاميركية والاوروبية ، لكنه ما زال يستعمل في لبنان » •

ضرر مركبات الزرنيخ

وتحدث الجميل عن مركبات الزرنيخ غير القابلة للذوبان وأضرارها على الصحة العامة والبيئة منطلقا من الحظر الذي فرضته وزارة الزراعة الفرنسية علىاستعمال هذه المواد على التفاحيات وأشجار الفاكهة الاخرى والخضر ابتداء من أول حزيران ١٩٧٣ • وعرض عواقب استعمالها في مجال المكافحة ضد الافات الزراعية وانعكاساتها على الصحة العامة فقال :

« من المتعارف عليه في أوساط خبراء المواد السامة ان مركبات الزرنيخ غير القابلة للذوبان هي : زرنيخات الرصاص لمكافحة الدودة على التفاحيات المعروفة باسم Carpocopsa Pomonella وزرنيخات الكلسيوم ومركبات الزرنيخ العضوية التي تستعمل لمكافحة « القشب » على الثمار Russeting وهذه تصنف من الدرجة الثالثة من حيث قوتها السمية نسبة الى زرنيخات الرصاص والكلسيوم •

ان مركبات الزرنيخ غير القابلة للذوبان هي مواد ثابتة تحافظ على سميتها مدة طويلة جدا بالنسبة الى المركبات الفوسفورية العضوية ، ولا تؤثر فيها اشعة الشمس ان من حيث خفض قوة السمية فيها عبر تغيير تركيبها الكيمائي كما هي الحال بالنسبة الى المركبات الفوسفورية العضوية ، او من حيث زيادة هذه السمية كما هي الحال بالنسبة الى بعض المواد الهيدروكربونية الحاوية مادة الكلور مثل « الدرين » وغيرها•

وتبقى المواد الزرنيخية مدة طويلة في التربة من دون ان تتفكك او تفقد فعاليتها • لذا فان تأثير المواد الزرنيخية غير القابلة للذوبان يشمل الحيوانات المائية عبر انتقال هذه المواد خلال المسارب المائية الى الانهار والشواطىء البحرية والبرك والمياه الجوفية التيتستعمل لاغراض شتى • ويشمل ضررها الحيوانات البحرية كالاسماك التي يتعرض محيطها الطبيعي للتلوث والحيوانات الداجنة التي تلتهم مواد علفية ملوثة او تتسرب اليها مياه ملوثة ، ويشمل ضررها الانسان كذلك الذي يتعرض بطرق مباشرة وغير مباشرة للتسمم بهذه المواد •

ونظرا الى ضررها هذا سنّ عدد من الدول تشريعات وقوانين تحظر ادخال الثمار التي يثبت انها تحوي مقادير قليلة جدا تصل الى بضع مئات من المليون جزء في الكيلو الواحد من الثمار كالتفاح مثلا • وهذا دليل واضح على الحرص الذي تبديه هذه الدول ، المستوردة للثمار ، على الصحة العامة نقيض ما هو حاصل عندنا تماما • فالمانيا الغربية ، مثلا لا تسمح بدخول الثمار الملوثة بالمواد الزرنيخية البتة الىأراضيها وتفرض اجراءات مشددة على نقاط الدخول حيث تجري تحاليل لعينات من الثمار في مختبرات مخصصة بهذه الغاية •

ان هذا الانتشار البيولوجي للمواد السامة حقيقة ثابتة يصيب ضررها الانسان والحيوان على حد سواء بطريقة غير مباشرة خصوصا في حالة السموم التي لها تأثير ثانوي أي التي لا تتفكك داخلجسم الحيوان او النبات المصاب اصابة مباشرة بالمادة السامة وفي الحالات التي تتحول فيها المواد السامة داخل الجسم الى مركبات ربما ذات سمية أعلى من المركب الاساسي عبر تفاعلها مع مواد معينة في الجسم تكسبها هذه الصفات الاضافية » •


المهندس بيار الجميل •

وقدّر نسبة استعمال المبيدات المركبة من زرنيخات الرصاص بين ١٠ و ١٥ في المئة من كمية المبيدات المستعملة في لبنان ، وشدد على ضرورة منع استعمال الزرنيخ لمكافحة دودة البندورة • « الا ان بعض المواطنين يقطفالثمار مباشرة بعد رشها ويأكلها مما يتسبب في الوفاة أو التسمم الخطر » •

الكل الا لبنان !

وأوضح ان مجمل الدول العربية يحرم استعمال المبيدات السامة باستثناء لبنان « حيث أضحت الحاجة ماسة الى اعتماد المقاييس العلمية في تحديد اضرار استعمال المواد السامة كزرنيخات الرصاص وغيرها ، نتيجة الاكثار من استعمال المبيدات في شكل واسع النطاق في القطاع الزراعي » • وأكد ان من واجبات السلطات العامة وضع التشريعات والقوانين الايلة الى ضبط نسب المواد السامة على الثمار المعدة للاستهلاك المحلي او للتصدير والاقتداء بالدول التي سبقتنا في هذا المجال وفرضت قيودا صارمة على المنتجين في القطاع الزراعي والعاملين في تجارة تصريف الفاكهة وتسويقها • ومنعت استعمال الكثير من المبيدات التي ثبتت عواقب استعمالها في شكل علمي على الصحة العامة والبيئة • ودعا الى اعتماد اجراءات توافقية مع تلك البلدان كي نبقي الابواب مفتوحة على أسواق التصريف لمصدرينا ، ولا نصل الى يوم تصبح صحة المستهلك مهددة بعواقب وخيمة وتقفل أبواب الاسواق الخارجية في وجه منتجاتنا وتصبح البيئة الطبيعية لدينا ملوثة، فنخسر مصادر لا بأس بها لدخلنا القومي ، ونقدم أهم مقومات وجودنا الحياتي الا وهو البيئة النظيفة » •

اما في ما يتعلق بالتعليمات التي يجب ان تتوافر على غلاف المبيدات فأشار « الى انه من الضروري ان تشمل التعليمات العناصر التي يتألف منها المبيد ، وكيفية استعماله • والوقت اللازم لانحلاله ، ثم الدواء الواجب أخذه عند وقوع اصابات التسمم ، كما تفعل بعض الشركات » •

اللقاء كان ضروريًا

ختمت يوم الاربعاء الماضي اجتماعات الجمعية العمومية لاتحاد المصارف العربية واتخذت توصيات عدة اهمها :

١ – تشكيل مجلس ادارة الاتحاد باشتراك ممثل واحد عن كل مجموعة مصارف (اي كل بلد) على ان ينضم الى عضوية هذا المجلس ممثل واحد عن المصارف العربية المشتركة التي تدخل في رأس مالها اموال اجنبية او تقع مراكزها الرئيسية في بلدان اجنبية .

٢ – الموافقة على اقرار موازنة السنة الحالية للاتحاد واعتماد الليرة اللبنانية اساسا لتحديد رسوم الاشتراك (حدد رسم الاشتراك بـ ٥ آلاف ل.ل. ورسم الانتساب بـ ٧ آلاف ل.ل.) .

واقرت الجمعية العمومية اعتماد بيروت مقرا للاتحاد كما اختارت رئيس جمعية مصارف لبنان الشيخ جوزف جعجع رئيسا لها للسنة الحالية .

وعلم أن هنالك اتفاقا ضمنيا جرى بين الوفدين اللبناني والمصري ، اثناء الاجتماعات ، يقضي بان يكون الامين العام للاتحاد مصريا في مقابل موافقة الجانب المصري على جعل بيروت مقرا للاتحاد . وتردد في أوساط المجتمعين ان احد اعضاء الوفد المصري الدكتور محمد نبيل ابرهيم وهو مدير عام التخطيط في بنك مصر القاهرة واستاذ مادة المصارف في جامعة القاهرة ، سيكون الامين العام للاتحاد .

اللقاء المنتظر

والتقى « النهار الانمائي » الدكتور ابرهيم في فندق بريستول واجرى معه الحديث الآتي :

ردا على سؤال حول النتائج المرتقبة من قيام اتحاد للمصارف العربية قال :

« مرت علينا سنوات عدة من دون ان تتم لقاءات ومداولات بين المسؤولين عن الاجهزة المصرفية في الدول العربية، وهذا تقصير لا مبرر له • وانا لا افهم ان تكون العلاقة بين بعض المصارف العربية وبعض المصارف الاجنبية اوثق من علاقات المصارف العربية بعضها ببعض • فكان لا بد من لقاءات وتبادل افكار مما يؤدي في النهاية الى تعزيز الثقة وتذليل اي صعوبات في التعاون المصرفي العربي •

هذا من الناحية العامة • اما من الناحية الخاصة فاني اتصور ان قيام الاتحاد باجهزته المختلفة ، سواء في مستوى الجمعية العمومية او مجلس الادارة او الامانة العامة سيكون ركيزة رئيسية في سبيل دعم الصلات النقدية وتفتيح مجالات الاستثمار امام الاموال العربية • ولا اقصد هنا مجرد نقل رؤوس الاموال من مصرف اجنبي الى اخر عربي • فهذا النقل لا يفيد كثيرا اذا لم تتح امام المصرف العربي مجالات متفتحة ذات اقتصاديات معقولة تسمح له باستثمار هذه الاموال في المنطقة العربية مما يؤدي في النهاية الى دعم التنمية الاقتصادية للدول العربية •

والملاحظ حاليا ان الدول العربية تلجأ في كثير من الاحيان لتوفير متطلباتها من النقد الاجنبي الى المصارف الاجنبية التي تكون مواردها غالبا مستمدة من اموال عربية تعطى عنها فائدة للمودع العربي ثم تقرضها ثانية لمستثمر عربي سواء أكان دولة ام فردا ، بفائدة اعلى وتستفيد هي من فرق هذا العائد الذي هو في طبيعته مستمد من الثروة القومية العربية •

ان مثل هذه الاموال تكون كلفتها ووطأة خدمتها بالنسبة الى الدول العربية المقترضة كبيرة للغاية مما يؤدي الى ضغوط على موازين مدفوعاتها لمصلحة دول اجنبية » •

المصلحة والفائدة

وسألنا الدكتور ابرهيم كيف يتصور أسس التعاون المصرفي والمالي العربي فأجاب :

« لكي نكون موضوعيين ينبغي ان تكون مصلحتنا مرتبطة بفائدة مباشرة تعود على المستثمر العربي، ففوائض الاموال العربية في معظمها ، سواء أكانت في مصارف عربية ام في الخارج ، يملكها افراد عرب بجانب فوائض الدول العربية ، فان هذه الاموال تتجاذبها بدائل مغرية للاستثمار • وهنا تظهر اهمية جوهرية لاتحاد المصارف العربية وهي ان يجهز مشاريع بين الدول العربية تتيح مزايا للمستثمر العربي سواء على مستوى الدولة او الفرد لا تقل اطلاقا عن المزايا المتاحة له عند استثمارها في الدول الاجنبية مع الاخذ في الاعتبار ان ترك الفوائض العربية في شكل عملات اجنبية مثل الدولار او الاسترليني يتسبب في خسائر كبيرة للدول العربية كان يمكن تجنيبها لو وجدت هذه الاموال طريقها نحو الاستثمار المنتج داخل المنطقة العربية • وهذه الخسائر ناجمة كما هو معروف عن تقلبات النقد الحادة والمضاربات العنيفة »•

السوق المالية العربية ودور بيروت فيها

وكان سؤاله عن السوق المالية العربية ودور سوق بيروت المتطورة نسبيا في هذا المجال اجاب :

« لا شك في ان بيروت مثلت وما تزال تمثل دورا مهما كسوق مالية دولية وليس فقط كسوق عربية • وقد سمعنا اخيرا بالقروض التي منحها بعض المصارف في لبنان الى بعض الدول والمؤسسات الاجنبية بالليرة اللبنانية وهي في ذلك تزاول دور الوساطة بين المودع العربي والمستثمر الاجنبي • ويعتبر هذا الدور بلا شك ، تطورا طبيعيا لسياسة الانفتاح الاقتصادي التي سار ويسير عليها لبنان • الا انني اريد ان اضيف شيئا مهما وهو ان تحقيق السوق المالية العربية ضرورة ملحة ولكن ينبغي ان تسندها هياكل اقتصادية عربية قوية تكون لها القدرة على التصدير الى العالم الخارجي وفي الوقت نفسه لها القدرة الكاملة على الاستيراد، وهذا الهيكل الاقتصادي السليم ، الى جانب تقوية موازين المدفوعات لمختلف الدول العربية ، يؤدي في النهاية وبالضرورة الى خلق سوق مالية عربية – دولية • وقد يؤدي ايضا الى خلق الدينار العربي الدولي » •

المصدر المهم

وقال الدكتور ابرهيم « ان سوق بيروت تعتبر مصدرا مهما لمد الدول العربية بالاموال المطلوبة باعتبار ان كثيرا من فوائض الدول العربية متحولة حاليا الى بيروت •

الا انني أرى ان تكتمل هذه ... بان ترى بيروت وغيرها من ... العربية التي تتمتع بسيولة ... تدخل في تمويل مشاريع ... للتنمية في الدول العربية ... تتاح فيها مجالات الاستثمار ... تمهذا التحويل بين مصرف ... مباشرة او بين مجموعة ... عن طريق كونسورسيوم ، ... لديه من المصارف ما يسمح ... بتمويل مثل هذه المشاريع » •

واوضح « ان الاتجاه العالمي ... نحو الوحدات المصرفية الكبيرة ... شكل كونسورسيوم او في ... مصارف متعددة الجنسية ، ... هذا الاتجاه ضخامة ... الاقتصادية المطلوب تمويلها ... النظرية التقليدية للمصرف ... والتي كانت تقيد نشاطه ... تمويل مكونات المال العامل ... اي التمويل الذي يتسم ... الذاتية • ان الدخول في ... تمويلية طويلة الاجل ... طبيعة الاقتصاد ليس فقط ... فحسب بل العالمي بصفة ... تعد فترة خمس سنوات ... تمثل فترة طويلة الاجل بل ... اخيرا ان الكثير من ... التجارية او مجموعاتها ... مشاريع لمدد تصل الى ١٠ ... واكثر » •

وحول الدور العربي الذي يمكن ... تمثله سوق بيروت قال الدكتور ابرهيم : « يساعد على ... مالية في بيروت وغيرها من ... العربية طرح اسهم لشركات ... ناجحة اقتصاديا وترويجها في ... الاسواق ، كذلك طرح سندات ... الاجل من دون اي حساسية ، ... شركة موجودة في دولة ما ... ان تزيد انتاجيتها الى ... لو توافر لها التمويل الجاري ... الاجنبي باعتبار ان استثمار ... الثابتة تسمح لها بمضاعفة ... انتاجها ، فليس هنالك ما ... طرح اسهم بالنقد الاجنبي ... بورصات عربية تحقق وبالتالي ... هدفين : الاول هو اتاحة فرصة ... للمستثمر العربي الذي ... امامه مشروعا جاهزا قائما ... الى دراسة مشروع جديد •

والثاني هو ان ذلك يؤدي ... تحسين اقتصاديات المشروع ... نتيجة زيادة انتاجيته وتشغيل ... اصوله الثابتة التشغيل ... الامثل » •

اعداد : رؤوف ابو ...

من اليمين الدكتور محمد نبيل ابرهيم ورؤوف ابو زكي •

الدكتور ابرهيم لبيروت دوران عربي ودولي

الصحة توقف "بونات" الدم

تجارة الدم في لبنان ، التي تنتشر في شكل واسع في المستشفيات والمختبرات الخاصة والحكومية ، ما تزال من غير تشريع يحد من الكميات التي يسمح بسحبها من الشخص في مدى فترة معينة اضافة الى غياب سياسة انمائية تستهدف التشجيع على التبرع بالدم .

وفي وزارة الصحة كانت « بونات » الدم تباع وتشرى على نحو لا مثيل له بحيث استطاع عدد من سماسرة الوزارة تحقيق ارباح طائلة وكان ذلك يتم بواسطة مصرف الدم التابع للوزارة الذي كان يمد المستشفيات الخاصة والحكومية بعبوات الدم عن طريق « بونات » خاصة يوقعها وزير الصحة او مديرها العام لاشخاص محظوظين فيسحب هؤلاء كميات من الدم من المصرف ويبيعونها بدورهم للمستشفيات الخاصة او يحولونها مجانا الى مرضى ميسورين في المستشفيات الخاصة الامر الذي كان يؤدي الى حرمان فئات كبيرة من المرضى الفقراء الحصول على الدم مجانا وشراء حاجتهم منه باسعار فاحشة .

وقبل شهر تقريبا سمعت رئيسة مصرف الدم في وزارة الصحة لدى الوزير فاصدر قرارا بمنع صرف « بونات » الدم وحتى ولو كانت موقعة من الوزير او المدير العام. وحصرت عبوات الدم في مرضى المستشفيات الحكومية والمرضى ذوي الحالات المستعصية في المستشفيات الخاصة الذين يستشفون على نفقة الوزارة .

الا ان هذه الخطوة لم تتبعها خطوة اكبر وتقضي بالتوقف عن شراء الدم من الافراد والسبب عزته الدكتورة اليافي رئيسة مصرف الدم ، الى عدم وجود متبرعين في شكل كاف يسدون الحاجات المتصاعدة الى الدم في لبنان . واضافت ان التبرع بالدم في وزارة الصحة بدأ قبل عامين فقط الامر الذي لم يساعد على نشر هذا العمل الانساني في كل المناطق اللبنانية . واشارت الى ان هنالك نحو ٩٠٠ شخص تبرعوا بالدم للوزارة خلال هذه الفترة الوجيزة لكن القليل منهم ثابر على العطاء ، والوزارة تشجع المتبرعين بمدهم بكميات الدم التي يحتاجون اليها هم وافراد أسرتهم .

ان تجارة الدم في لبنان لا تتوقف الا بعد تنفيذ سياسة اعلامية تستهدف التشجيع على التبرع بالدم ، فهل يقوم الاعلام الرسمي بهذا الامر؟

م• ض•

الناس

السير ازمة الحاضر والمستقبل

لبنان المستقبل

لا شك في ان مشاكل كبيرة من سياسية واقتصادية تواجه لبنان المستقبل ولكن اضافة الى هذه هنالك خطر هائل يقترب منا وقد يفاجئنا بكارثة قد لا نستطيع مواجهتها • ومن دواعي الاسف ان السياسات من خارجية وداخلية وامور اخرىتافهة قد أثقلت أعيننا بغشاوة ثقيلة منعت عنا رؤية المستقبل ووضع المخططات اللازمة المسبقة لاتقاء الكوارث مع ان الدول المتقدمة تخصص الجزء الاكبر من جهدها بدرء أخطار المستقبل والمحافظة على كيانها وحياتها الداخلية • ان الشغل الشاغل لهذه الدول فيالوقت الحاضر هو اكتشاف عنصر طاقة يحل مكان النفط والمحافظة على البيئة من التلوث • انا لا أقول ان هذين الامرين يجب عدم الاهتمام بهما في لبنان كما في بقية الدول بل أقول يجب ان نولي اهتمامنا الاكثر ما يدرأ عنا الكارثة التي أراها قريبة واعني كارثة السير ، ليس فقط من حيث ايجاد الوسائل التي تقينا حوادث الطرق بل من حيث وضع مخطط سريع التنفيذ للحد من استيراد السيارات بالطرق العلمية الفنية التي لا تؤثر على التجارة الحرة ولا على السياحة في البلاد •

ان حوادث الطرق هي وباء جديد في القرن العشرين • وحتى بداية هذا القرن كانت كل الاوبئة الاخرى ناتجة عن عناصر معادية للانسان ، أما حوادث الطرق فهي من فعل الانسان نفسه واننا ندفع ... أرواحا بشرية ثمن الميزات ... اكتسبتها المدنية الحاضرة ... السيارات • ان حوادث الطرق ... في المرتبة الثالثة بعد تلك ... عن مرض السرطان والقلب •

ان الذي يسير في شوارع ... على طرق متعددة في لبنان ... المصير الذي يهدد بكارثة انا ... السلطات الى الاهتمام بهذه ... ومعالجتها بمخطط علمي ... التنفيذ • واني أجزم بأنه ... أهم من هذه التي تواجه ... المستقبل القريب مع ما ... قضايا اخرى • ومن المؤسف ... لا نرى تحركا من السلطة ... الناحية ولا في درء الاخطار •

لقد دلت الاحصاءات على ان ... السيارات تضاعف في العالم ... بين عام ١٩٦٢ و ١٩٧٣ ... ١٢٥ مليونا عام ١٩٦٢ ... مليونا عام ١٩٧٣ وعلى رغم ... الزيادة فان حوادث السير ... الا بنسبة ٢٠ ٪ بفضل ... الوقاية من حوادث الطرق ... فعليا في كل اقطار العالم ...

وفي تموز عام ١٩٦٩ ... الجمعية اللبنانية للوقاية ... الطرق التي في مقدورها ... الخاصة وبالتعاون مع ... تفادي ٤٠ ٪ من الحوادث ... ومنذ ...

عضو في ... من ...

تسابق على العروض والتسهيلات في مصر والعراق

[...] الاوساط المالية العالمية [تت]سابق على تقديم العروض [و]التسهيلات لتمويل المشاريع [في] العالم العربي خصوصا في [مص]ر والعراق. وتلقت شركات [ام]يركية عدة متمركزة في [...] مذكرات من مراكزها [...] تطلب منها « الدخول الى [ال]سوق المصرية في شكل او [با]خر ».

ويركز الاهتمام على تعميد [مد]ن السويس وتوسيع القناة. [وال]يابان قدمت الى الدكتور عبد [ال]قادر حاتم خلال زيارته [ا]لاخيرة لطوكيو عرضا لتمويل [م]شاريع في القناة. كما [ا]بدى البنك العربي الاوروبي [و]البنك الدولي المصري [ا]ستعدادهما للمساهمة في [ا]نشاء المناطق الصناعية في [م]دن السويس. وتقدر كلفة [ت]طهير قناة السويس نحو ٩٠ [م]ليون جنيه استرليني. وهو [ي]تناول ١٦٠ كيلومترا.

والتوسيع غايته استيعاب الناقلات التي لم تكن تستطيع المرور بها قبل ١٩٦٧. ويتم التوسيع على مرحلتين وتقدر كلفتهما بـ ٥٠٠ مليون جنيه استرليني ويستغرق العمل فيهما مدة ثلاث سنوات.

وكان دخل القناة وصل عام ١٩٦٦ الى ٩٥ مليونا و ٣٠٠ الف جنيه استرليني في حين ان التوسيع سيجعل مصر تحصل على عائدات تزيد على ٢٣٠ مليون جنيه سنة ١٩٨٠.

اما تعمير مدن السويس فيبدأ باعادة السكان الذين هجروا المنطقة بسبب الحربين الاخيرتين. وسيتم اعطاء سلفات لصغار التجار والمقاولين من ابناء السويس تسدد على آجال طويلة لاستعادة نشاطهم ومشاركتهم في اعمال التعمير اضافة الى استئناف النشاط الزراعي ومشاريع صيد السمك.

ويدرس وزير الاصلاح الزراعي المصري امكان اقامة قرى نموذجية في هذه المناطق تخدم البيئة الريفية المتطورة وسيطلق اسم الملك فيصل على عدد من هذه الاحياء الجديدة تقديرا من مصر لموقفه خلال حرب تشرين ومساعداته المستمرة منذ حرب ١٩٦٧.

القرض الياباني في نيسان

ومن المتوقع ان يستخدم القرض الياباني البالغ مليار دولار بمعدل ٢٠٠ مليون دولار سنويا في مدى خمس سنوات لتنمية صناعات الاسمدة والاسمنت والمنتجات البتروكيميائية والفوسفات. وسيتم التوقيع نهائيا على هذا القرض خلال الشهر المقبل. ولئن تكن الاضواء مسلطة على ما يحصل في مصر فان العراق ليس في منأى عن تطورات مهمة على صعيد التنمية. فقد رفعت مخصصات غلاء المعيشة من تسعة دنانير الى تسعة عشر دينارا، كما جرى خفض الاشتراكات في الكهرباء والماء والغاز. ولكن اهم المنجزات هو جعل التعليم مجانيا بما في ذلك الكتب المدرسية والنشاطات الاجتماعية والرياضية في كل مرافق الدراسة الابتدائية والمتوسطة والاعدادية والمهنية.

كما تقرر تعيين جميع خريجي الكليات والمعاهد العالية في دوائر الدولة في موعد اقصاه شهر حزيران ١٩٧٤ بحيث تختفي بطالة الجامعيين في العراق.

اما على صعيد المشاريع فتدرس الدوائر العراقية امكان مضاعفة الطاقة الانتاجية لمصفى البصرة الجديد (جنوب العراق) من ثلاثة ملايين ونصف مليون طن سنويا الى سبعة ملايين. ومعلوم ان مصفى البصرة بلغت كلفته ٢٥ مليون دينار سيفتتح في الشهر المقبل وينتج مختلف السلع النفطية لسد الحاجة المحلية وتصدير الفائض. كما يستمر العمل في قناة الثرثار (شمال بغداد) والتي بدأ العمل بها في نيسان ١٩٧٢. ويهدف هذا المشروع الى فتح قناة طولها ٣٧ كيلومترا بعمق يراوح بين ٢٥ و ٣٠ مترا. وخلال سنة ١٩٧٦ ستبدأ قناة الثرثار عملها بطاقة تصريف مقدارها ١١٠٠ متر مكعب في الثانية لتصريف مياه قناة الثرثار على نهر دجلة الى بحيرة الحبانية على نهر الفرات. ويؤدي افراغ بحيرة الثرثار الى اعدادها لاستيعاب فيضانات جديدة في المستقبل والتقليل من احتمالات ملوحة مياه البحيرة فتصبح مشروعا للري كبيرا يربط رافدي دجلة والفرات.

الكويت تدرس الخطة الثانية

تواصل اللجان المختصة في مجلس التخطيط الكويتي وضع الدراسات اللازمة تمهيدا لاعداد الخطة الخمسية الثانية للتنمية التي تقرر العمل بها في مطلع السنة المالية الجديدة ١٩٧٥ / ١٩٧٦.

ويأتي وضع هذه الخطة تنفيذا لقرار مؤتمر وزراء التخطيط في دول الوحدة الاقتصادية العربية الذي عقد في القاهرة من اجل التنسيق بين خطط التنمية في الدول الاعضاء من ناحية التوقيت الزمني.

وتأخذ اللجان المختصة في الاعتبار ان تنفذ خطة التنمية المقترحة باسلوب يتمشى مع المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية التي تضمنها عقد التنمية الثاني للامم المتحدة.

وتراعي هذه الخطة فائض الاموال الناتج عن النفط الذي يقدره الخبراء باكثر من ١١ مليار دولار وتتجه الى جعل الكويت مركزا ماليا دوليا عن طريق تطوير خدمات السوق المالية وتوسيع قدرتها على تمويل التنمية الاقتصادية والعمليات المالية بما في ذلك نشاط المصارف والتجارة الخارجية في سبيل استخدام الاموال والخبرات الكويتية في هذا القطاع الحيوي المهم.

وتنظر الخطة الى وضع التزايد السكاني في الكويت على أساس النسبة العددية النامية للكويتيين والوافدين الى البلاد، لامكان تهيئة الخدمات في اقامة المدارس والرعاية الصحية والطبية وتأمين الكهرباء والمواصلات.

وتعمل الخطة الثانية على توجيه استثمارات كبيرة نحو دعم الهيكل الاقتصادي والاجتماعي وتوسيع مجالات التعليم والصحة والانارة والطاقة والمياه والري والنقل واستصلاح الاراضي والسلامة العامة والبحوث العلمية مع التركيز على التدريب المهني لمواجهة المشاريع الصناعية والانتاجية التي تقلل الاعتماد على المداخيل النفطية.

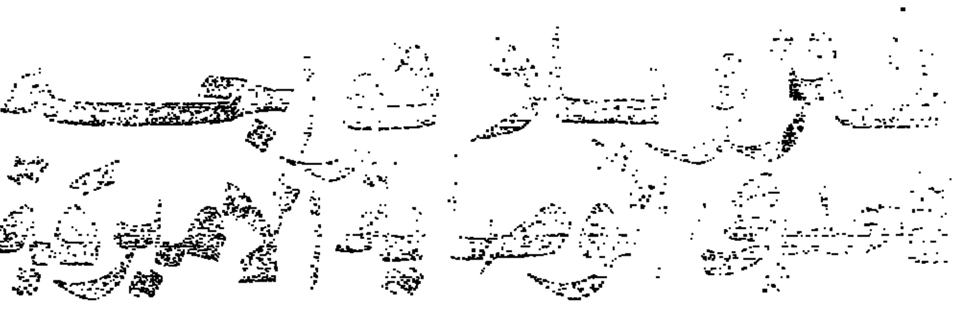
الخطة السعودية في سنتها الرابعة

دخلت خطة التنمية الخمسية ١٩٧٠ / ١٩٧٥ التي اقرتها الحكومة السعودية في ١٩٦٩ سنتها الرابعة، وتتضمن هذه الخطة الاهداف الرئيسية الثلاثة الآتية :

- زيادة الانتاج القومي الاجمالي.
- تنمية الموارد البشرية.
- تنويع موارد الدخل العام بطريقة تؤمن خفض الاعتماد الاساسي على النفط.

ويقدر الخبراء الا تكفي المبالغ الملحوظة لتنفيذ هذه الخطة البالغة قيمتها ٩ مليارات و ٤٣١ مليون دولار، اذ فاقت نفقات السنوات الثلاث الاولى التوقعات المالية بنسبة عشرين في المئة.

وتظهر النتائج الحاصلة ان الخطة تجاوزت الاهداف المحددة لها مبدئيا، فارتفعت قيمة الانتاج القومي من مليار و ٤٣١ مليون ريال الى مليار و ٩٤٠ مليون ريال خلال السنوات الاربع من الخطة.



في الحادي عشر من آذار الحالي انتقل الى سدة الرئاسة في فنزويلا السيد كارلوس اندريز بيريز ليحل مكان السيد رفاييل كالديرا. وهذه المرة الرابعة التي يتم مثل هذا الانتقال بالطرق الشرعية والمؤسسية. ويواجه الرئيس الجديد مهمات اقتصادية ضخمة، بعضها مماثل لتلك التي فرزتها التطورات النفطية الاخيرة في العالم العربي.

وتتوقع فنزويلا ان ترتفع فوائضها المالية هذه السنة بنسب هائلة. ومعروف ان اسعار النفط الفنزويلي المعلنة ارتفعت من ٣،١٤ دولارات للبرميل الواحد في كانون الثاني عام ١٩٧٣ الى ٧،٧٤ دولارات في كانون الاول من العام ذاته، لتقفز، في بداية هذه السنة الى ١٤،٠٨ دولارا. وبلغت اعتمادات الموازنة الفنزويلية للسنة المالية ١٩٧٤ نحو ١٥ مليار بوليفار (البوليفار يساوي نحو ٦٠ قرشا)، في حين ان الواردات الضريبية قدرت في السنة ذاتها باربعين مليار بوليفار. ويعتقد البعض ان وجود فائض مالي في هذا المستوى هو دليل خير وعافية ولكن هذا التصور المبسط لا يأخذ في الاعتبار ان ثمة مشكلات معقدة ما تزال دون حل. وفي طليعة هذه المشكلات ان البنية الاقتصادية لفنزويلا ما تزال في وضعها الراهن عاجزة عن استيعاب كامل الفوائض المالية المرتقبة وتحمل بعض آثار التبعية الاقتصادية والتخلف. وتوزع الناتج المحلي القائم عام ١٩٧٢ على النحو الاتي :

بلغت مساهمة القطاع الاول (زراعة ونفط خام وخامات اخرى ...) ٢٠،٤٣ في المئة، وبلغت مساهمة القطاع الثاني (صناعة وبناء، وطاقة ...) ٢٩،٤٣ في المئة، في حين وصلت مساهمة القطاع الثالث (نقل ومواصلات وتجارة ومصارف وخدمات اخرى ...) الى ٥٠،٤٤ في المئة. وتضخم دور التجارة والخدمات ناتج، في الاساس، عن عدم استعمال العائدات النفطية في مشاريع انمائية مولدة للقيم المضافة والعمالة كذلك.

التحدي الفنزويلي خارجي

وعلى الرغم من التطور غير الطبيعي في قطاع الخدمات، بذلت وتبذل جهود جدية لاجراء تعديلات في البنية الاقتصادية للبلاد، وتركزت هذه الجهود في شكل اساسي، في الميدان الصناعي وفي المشاريع البتروكيميائية. ويتم في الوقت الراهن بناء مصنع ضخم للالمنيوم بمساعدة يابانية، على ان يصدر ١٥٠ الف طن من انتاج هذا المصنع الى اليابان. وتنفذ مشاريع مماثلة مع الفرنسيين ومع مجموعة البنك الدولي ومع الايطاليين. وينصب اهتمام المسؤولين الفنزويليين على تطوير المشاريع البتروكيميائية، بهدف ربط الثروات النفطية والغاز الطبيعي بشبكة الصناعات القائمة. وتقوم احدى الشركات العامة ببناء مجمعات بتروكيميائية في المنطقة الصناعية. وتم تشييد مصنع للبوليتيلين (ذي الكثافة المخفوضة) في منطقة ال تابلازو ومصنع اخر لانتاج الامونياك والاوريا في منطقة مورون.

ولكن الفنزويليين يرون ان التحدي الخارجي لا يقل خطورة عن تحديات التنمية الداخلية. والتحدي الخارجي الذي يواجهونه يكمن في ضرورة الانعتاق من الوصاية الاميركية، هذه الوصاية التي ما تزال آثارها حاضرة في كل قطاع من قطاعات الاقتصاد الفنزويلي. والتوظيفات الاجنبية في فنزويلا تبلغ مستويات عالية، وللاميركيين حصة الاسد فيها. ففي القطاع النفطي، تبلغ قيمة الاستثمارات الاجنبية نحو ٧ مليارات بوليفار، ويملك الاميركيون ٤،٦٣ منها. وفي القطاع الصناعي يملك الاميركيون ملياري بوليفار من اصل ٣،٤٤ مليارات هي مجموع التوظيفات الاجنبية في هذا القطاع. وللاميركيين نسب موازية في معظم فروع الاقتصاد الفنزويلي الاخرى. وللانكليز واليابانيين والكنديين والهولنديين حصصهم ايضا. ويؤكد البنك المركزي الفنزويلي ان ارباح التوظيفات الاجنبية في فنزويلا بلغت ارقاما خيالية بين ١٩٦٠ و ١٩٦٩، وقدرت بنحو ٥٠ مليار بوليفار. واذا اضيفت الى هذا الرقم انواع الارباح الخفية والمستترة لبلغ حجم ارباح الشركات الاجنبية المصدرة الى الخارج اكثر من ٧٥ مليار بوليفار. ويؤكد ذلك ان معركة الرئيس المنتخب الجديد مع الشركات المتعددة الجنسيات لن تكون سهلة وبسيطة.

ك. ح.

وزارة تموين اردنية لمواجهة احتكار التجار

تلقت وزارة الخارجية اللبنانية التقرير الاتي من سفارة لبنان في عمان :

« اعلن في عمان عن انشاء وزارة للتموين تتولى توفير المواد الغذائية الضرورية بالاسعار المعقولة وفي حدود المتاح من الامكانات والقدرات. ويدخل في نطاق هذه الوزارة المستحدثة جهد الدوائر المختصة الاخرى واعمالها المتعلقة بتوفير المؤن والمواد الغذائية وتوزيعها ومراقبة اسعارها.

ولهذه المناسبة اعلنت المراجع الحكومية عن خطتها في تنظيم الوزارة الجديدة ووضع اطاراتها وبنائها وما ستتولاه في المستقبل من مهمات.

وصرح وزير التموين الجديد السيد صادق الشرع بأن اول ما يجب التركيز عليه هو أن الوزارة تطرح شعار النزاهة في كل الحقول، وهو هدف اساسي في كل الاجراءات المتبعة في الوزارة الجديدة، حيث ستحدد علاقة الوزارة بوزارتي الاقتصاد والزراعة في شكل خاص وبالوزارات الأخرى والمؤسسات في الدولة في شكل عام.

واضاف ان الوزارة ستعمل المستطاع في سبيل خدمة المواطن وتأمين كفايته * وان هذه الوزارة انشئت لتحقيق واقع تمويني جديد يعتمد على الانتاج الذي هو الاساس لتوفير المواد التموينية خصوصا وأن الاردن بلد زراعي.

ومن المفروض التركيز على تحسين الانتاج في كل الحقول، وذلك يحتاج الى وقت في حين ان الوقت يسير في مصلحة الاردن، فمشاريع خطة التنمية تزدهر يوما بعد يوم وهذا من شأنه ان يخفف عبء المسؤولية ويحسن الانتاج للوصول الى الاكتفاء الذاتي؛ فالاعتماد على الاستيراد هو الخطأ بعينه لان تربة البلد خصبة تكفي حاجاته عند استغلالها.

وصرحت مصادر وزارة التموين بأن الدراسات مستمرة من قبلها وهي ستعمل على تدعيمها لتنمية علاقة المواطن المزارع بأرضه. وتعمل كذلك على حسن استعمال المنتوجات وتسويقها.

وتجدر الاشارة الى ان هذه الخطوة ـ اي انشاء وزارة تموين ـ اتخذت على اثر حركة تمرد الجيش في منطقة الزرقاء حديثا احتجاجا على غلاء المعيشة وارتفاع الاسعار في صورة مذهلة، والتي كان يخطط لها بعض كبار المحتكرين ».

التعاون الاوروبي ـ العربي

التطورات التي شهدتها المنطقة منذ خريف ١٩٧٣ وممارسة العالم العربي دوره كقوة ضاغطة في الحياة الاقتصادية والنقدية الدولية ادت الى تزايد الوعي الاوروبي لوجوب قيام تعاون اوروبي ـ عربي. فاوروبا بعدما ارست قواعد وحدتها الاقتصادية والنقدية، خصوصا بعد توسيعها قبل عام ونيف وبدأت تسير نحو تحقيق هذه الوحدة، تسعى جاهدة الى تحقيق اكبر قدر من الاستقلال الاقتصادي والنقدي وتخفيف ارتباطها العضوي اقتصاديا بحليفتها الكبرى الولايات المتحدة. وتزايد الوعي الاوروبي لوجوب تحقيق الاستقلال النقدي والاقتصادي بدأ مع تقارب الجبارين الاميركي والسوفياتي وتعاونهما في اكثر من ميدان مما فتح عين اوروبا على خطورة استمرار ارتباطها بالولايات المتحدة. وقد اتجهت الاسرة الاقتصادية الاوروبية صوب البلدان المتوسطية وصوب بلدان العالم الثالث فاتحة بذلك عهدا جديدا من الانفتاح. واتجاه الاسرة الاقتصادية الاوروبية صوب البلدان المتوسطية هو اتجاه نحو بلدان العالم العربي باعتبار ان هذه البلدان تشكل الشواطىء الجنوبية والشرقية لحوض البحر الابيض المتوسط كما انها تشكل جزءا لا يستهان به من مجموعة بلدان العالم الثالث.

دور فرنسا الرائد وموقف الولايات المتحدة

الا ان الوعي الاوروبي للانفتاح على العالم العربي ليس متجانسا بسبب المواقف المتباينة لبلدان الاسرة الاقتصادية الاوروبية من التعاون الاوروبي ـ العربي. وتمثل فرنسا دور الرائد في ميدان تطوير العلاقات الاوروبية ـ العربية وتنميتها واستطاعت ان تكون السباقة في تحقيق اتفاقات نفطية وغير نفطية مع اكثر من بلد عربي بدءا بالعربية والسعودية وانتهاء بليبيا، منذ اقل من اسبوع. اما البلدان الاوروبية الاخرى فما زالت تتأثر الى حد ما بالضغط الاميركي وفي طليعتها بريطانيا والمانيا الغربية وهولندا وان يكن بعض هذه الدول سجل مواقف متحررة نسبيا خلال الايام القليلة الماضية. فالولايات المتحدة هاجمت الاتفاقات الثنائية الفرنسية ـ العربية كما انها لم تخف استياءها من تبني الاسرة الاقتصادية الاوروبية الدعوة الى مؤتمر اوروبي ـ عربي من دون استشارة الولايات المتحدة. وجاء الرد الالماني يبرز الاتجاه نحو التحرر من السيطرة الاميركية موجها اللوم الى الولايات المتحدة على موقفها باعتبار انها لم تستشر الاسرة الاقتصادية الاوروبية عندما اقدمت على مباشرة مشكلة الشرق الاوسط عقب حرب تشرين الاول.

ومن الاكيد ان الاسرة الاقتصادية الاوروبية في حاجة اكثر الى تنسيق موقفها من الانفتاح على العالم العربي والى تعزيز موقفها الدفاعي في وجه الولايات المتحدة التي لا تطمئن كثيرا الى سير اوروبا الحثيث في طريق وحدتها وانفتاحها على العالم الخارجي اذ ان في ذلك الضمان بتحرر اوروبا من الارتباط بالاقتصاد الاميركي مما يؤثر تأثيرا كبيرا على وضع هذا الاقتصاد.

امكانات العالم العربي وحاجاته

فبلدان العالم العربي خصوصا تلك المنتجة للنفط تتمتع بقدرة نفطية هائلة وتعتبر مصدرا اساسيا للطاقة والمواد الاولية بالنسبة الى اوروبا. وبفضل التزايد المستمر في اسعار النفط الخام باتت البلدان العربية المنتجة للنفط تتمتع بعائدات تتعاظم باستمرار وهذه العائدات تفوق بكثير الحاجات الترسملية الانمائية. وهذا الفائض من العائدات سيتعاظم اكثر فاكثر مع تزايد اسعار النفط في المستقبل ومع تزايد الانتاج المرتقب. والبلدان العربية المنتجة للنفط بدأت تعي خطورة تكدس هذه الاموال في ضوء عدم الاستقرار الذي يسود الحياة النقدية الدولية.

والبلدان العربية المنتجة للنفط بدأت تعي مدى حاجتها الملحة الى التصنيع وتعزيز هيكلية اقتصادياتها على أسس تقنية وعلمية خصوصا ان الثروة النفطية ثروة ناضبة في المدى البعيد. وتكمن حاجات العالم العربي خاصة في انشاء صناعات متكاملة بحيث تكون مرحلة من مراحل تحقيق هذا العالم لوحدته الاقتصادية وعلى الاخص في القطاعات الزراعية والصناعية والنفطية والبتروكيميائية. وهذه الحاجات ليست مصانع ومواد ومعدات فحسب بل هي قدرات فنية وطاقات تقنية لا يملكها العالم العربي في الوقت الحاضر وعليه ان يتدبرها من الخارج لوقت يكفي لتأهيل طاقاته الخاصة بحيث تستطيع في المستقبل ان تؤمن هذه الطاقات تطوير القطاعات المنتجة وتنميتها وفقا لحاجات العالم العربي المتغيرة.

امكانات اوروبا وحاجاتها

وفي المقابل نجد ان اوروبا تتمتع بامكانات هائلة من الطاقات التقنية والتقدم العلمي يمكن ان تضعها في خدمة العالم العربي، كما تتمتع بانتاج صناعي متقدم يمكن ان يساهم في تحقيق توق العالم العربي الى التصنيع. هذه الامكانات الاوروبية يمكن ان تساهم الى حد بعيد في تحقيق الانماء في العالم العربي ومساعدته على الخروج من حالة التخلف التي ترزح تحت عبئها بعض بلدانه ومناطقه فتكون اوروبا بذلك ساهمت في تخفيف الفوارق بين البلدان على الصعيد العالمي ومثلت دورا في انماء عالم يمكن ان يقدم اليها ما تحتاج اليه من طاقة ومال.

فاوروبا تحتاج الى النفط العربي كمصدر طاقة وكمادة اولية لصناعاتها. والنفط العربي يعتبر، بفضل موقعه الجغرافي وقرب منابعه من مراكز الاستهلاك الاوروبية، افضل نفط من حيث الطاقة الاقتصادية. واوروبا بخلاف الولايات المتحدة لا تتمتع باحتياط نفطي يمكنها من الاستغناء عن النفط العربي خصوصا ان تطوير المصادر البديلة من الطاقة ليس امرا يمكن تحقيقه في وقت قصير.

والى جانب النفط ستحتاج اوروبا الى الاموال العربية لتحقيق تطوير قدراتها الانتاجية خصوصا ان هذا التطوير يتطلب اموالا باهظة في ميادين الابحاث وتحويل الطاقات المنتجة وفق انماط الاستهلاك المتطورة. والعالم العربي قادر، بفضل الفائض في النقد الذي سيتوافر لديه خلال السنوات القليلة المقبلة، من تمويل المشاريع التي تمكن اوروبا من تطوير قطاعاتها الاقتصادية وتنميتها.

يضاف الى كل ذلك ان اوروبا، باعتبارها كتلة منتجة، في حاجة الى العالم العربي كسوق استهلاكية ضخمة في طور النمو، ويتمتع الانتاج الاوروبي في العالم العربي بما يتمتع النفط العربي في اسواق اوروبا اي بعامل التقارب الجغرافي.

العالم العربي مدعو الى التحرك

واذا ما اضفنا الى كل هذه الاعتبارات الاقتصادية اعتبارات اخرى في مقدمتها ان العالم العربي واوروبا يعتبران في أساس كل الحضارات العالمية الكبرى لوجدنا ان التقارب الاوروبي ـ العربي امر سيطبع النصف الثاني من السبعينات من دون ادنى شك. وقد تحد من سرعة هذا التقارب ويؤثر فيه عناصر خارجية كالتفاهم الاميركي ـ السوفياتي ودور اليابان ككتلة صناعية قوية وتحرك الصين وانفتاحها على العالم الخارجي الا انه اذا ما توافر له التخطيط فان التقارب الاوروبي ـ العربي يمكن اعتباره حقيقة لا يمكن تجاهلها.

يبقى على العالم العربي دور مهم يجب ان يؤمنه في سبيل تسهيل التقارب مع اوروبا. وبالاخص في سبيل تأمين مصالحه في نطاق هذا التقارب. وهذا الدور هو في ان يحقق العالم العربي في ما بين بلدانه مستوى من التنسيق على الصعيدين الاقتصادي والنقدي وفي ميدان المواصلات يسمح له بالجلوس بارتياح حول طاولة المفاوضات مع اوروبا، استطاعت تحقيقه خلال الستينات، على رغم كل الصعوبات، سوق مشتركة استطاعت ان تتوسع في مطلع السبعينات على رغم كل التناقضات. هذا المستوى من التنسيق بين بلدان العالم العربي الذي تدعو اليه لا يسمح فقط بان يحقق التقارب العربي ـ الاوروبي نتائج متكاملة بل يؤدي ايضا الى منح العالم العربي على طاولة المؤتمر قوة تفاوضية تفوق بكثير قوته وهو في وضعه الحالي.

فؤاد الانسي

[مم]رضات ليبيا يتدربن في قصر ملكي

[...] النقص في عدد الممرضات [م]ا يزال مشكلة مطروحة في [م]عظم دول العالم. وخصصت [م]جلة منظمة الصحة العالمية [ع]ددها الاخير باوضاع الممرضات [و]النقص الكبير في اعدادهن [ح]تى في الولايات المتحدة حيث [ا]كثر من مليون ممرضة وفي [ا]لاتحاد السوفياتي حيث يتخرج [س]نويا ٥٠ الف ممرضة من [...]٦٠٠ مدرسة تمريض، اضافة [ا]لى الدول النامية حيث يزيد [ع]دد الاطباء على عدد [ا]لممرضات.

واشارت المجلة الى سوء [ت]وزيع الممرضات المؤهلات [ا]ذ ان ثلاثة ارباع ممرضات [ا]لعالم هن في الاميركتين [و]اوروبا والاتحاد السوفياتي، [بي]نما لا تحظى بقية آسيا [و]الشرق الاوسط وافريقيا [و]اوقيانا الا بالربع الباقي [ف]قط. ففي اوروبا مثلا [م]مرضة واحدة لعدد من السكان [ي]راوح بين ٣٣٠ شخصا و ١٢٠٠ [ش]خص، وذلك بحسب المناطق. [ب]ينما هذه النسبة تتغير تماما [ف]ي الشرق الاوسط لتصل الى [م]مرضة لكل ٤٣٠ ـ ٥٠٠٠ [م]واطن.

وتشهد دول شرق البحر [ا]لمتوسط اقبالا على مهنة [ا]لتمريض. في اليمن مثلا [ا]خذت الفتاة اليمنية تهجر [م]يلتها التقليدية داخل المنزل [ل]تلتحق، منذ سنوات قليلة [ف]قط، بمهنة التمريض. وتبين [تق]رير منظمة الصحة العالمية [ا]ن عدد الممرضات اليمنيات [ف]ي المستشفيات والمراكز [ال]صحية قفز من ١٦ الى اكثر من ٦٠٠ ممرضة خلال السنين العشر الاخيرة.

خلية في قصر

وتعتبر ليبيا من دول المنطقة النشطة التي قطعت مرحلة كبيرة في الاعتماد الذاتي في مجال التمريض، ويبلغ مجموع الممرضات اللواتي تدربن في مدارس في طرابلس وبنغازي، بمساعدة منظمة الصحة العالمية، ٢٠٠. وفي بنغازي حول احد القصور الملكية سابقا الى خلية من النشاط تتلقى فيه الفتيات الليبيات ثلاث مقررات اساسية في التمريض للمساعدة في تحقيق الاكتفاء الداخلي في حقل التمريض. وتلتحق حاليا بضع مئات من الممرضات المساعدات ببرامج تدريبية تستغرق ١٨ شهرا، في انحاء كثيرة من الدولة، تهدف الى نقل الخدمات الطبية الى الجيوب الصغيرة في الواحات المنتشرة في العمق الصحراوي الليبي.

وتتمثل احدث المحاولات في الاكتفاء الذاتي، بالنسبة الى تدريب الممرضات، في قطر. وقد خرج معهد التدريب الصحي القطري اول عشر ممرضات مؤهلات عام ١٩٧٢ و ١٣ ممرضة في ١٩٧٣.



ممرضة ليبية اثناء التدرب.

افغانستان بلد الممرضين

وتعتبر افغانستان البلد الملائم لتدريب الممرضين الذكور. الذين يزيد الطلب عليهم لسد حاجة المناطق الجبلية البدائية الى الخدمات الصحية. وتجاوز عدد المتقدمين الى مدرسة الممرضين في العاصمة كابول الـ ٨٠٠ طالب.

وفي اثيوبيا تشتد الحاجة الى الممرضين. وخرجت كلية الصحة العامة في جوندار اكثر من الف ممرض وممرضة ومساعدة وقابلة يؤمن الخدمات الصحية لـ ٩٠ في المئة من الشعب الاثيوبي.

وبينما تقوم كل من الاردن وسوريا بجهود كبيرة لسد الحاجة الى الممرضات فانهما تستفيدان ايضا من القابلات التقليديات حتى تتخرج الممرضات المؤهلات.

وخطت مصر، خلال السنوات الماضية، خطوات كبيرة لزيادة عدد الممرضات لديها في المستويين المتوسط والعالي. ويخرج معهد الممرضات في الاسكندرية والقاهرة اعدادا كبيرة من المؤهلات تأهيلا عاليا يحتل الكثير منهن مراكز قيادية في مصر والدول العربية الاخرى.

وبالمثل يجد العراق في ادخال دراسة التمريض في البرامج الجامعية عن طريقة انشاء كلية للتمريض في جامعة بغداد يلتحق بها اليوم ١٧٦ طالبا في مقابل ٣٢ فقط قبل عشر سنين.

هكذا من الأصل

هكذا منذ الأصل

بحر لبنان حسك بلا سمك !

٣ عوامل تساهم في افقار الثروة السمكية و٧ تدابير تنقذ الانتاج في الشاطىء اللبناني

الثروة السمكية نفط لبناني مهمل • وهي تشكل غذاء الفقراء في العديد من الدول بينما هي عندنا طعام الاغنياء فقط • وبما ان السمك يحتوي على مادة اليود والفوسفور والبروتيين فهو غذاء ضروري ، خصوصا للاطفال والشيوخ• عن الاسماك أشياء كثيرة يمكن ان تكتب ، ويبقى دائما سؤال مهم: ما هي وسائل صيد الاسماك ؟ ما هو المشروع منها ؟ وما هو المخالف؟ كيف تحمى الثروة السمكية من المبيدات ؟ وأين أصبح « المشروع الازرق » اللبناني الرامي الى تطوير صيد الاسماك ؟ وهل تفكر الدولة في التعاونيات الخاصة والقروض الطويلة الاجل وفي احداث معهد علمي وتقني لاكتشاف الاعماق غير المستثمرة ؟ علما ان هذا المعهد يفترض أنه سيعنى بدراسة حياة الاسماك ونموها ، وهو أمر مهم من أجل اغناء لبنان بانتاج الثروة السمكية •

الشاطىء غني

بشارة الدهان ، الرئيس الفخري لنقابة صيادي الاسماك يقول : « شواطئنا تنعم بثروة سمكية تفوق في قيمتها وأهميتها الثروة النفطية في البلدان العربية • مع العلم ان النفط قد ينضب ذات يوم بينما ثروة لبنان السمكية دائمة اذا أحسنا استثمارها اعتمادا على الطرق الحديثة وحافظنا عليها بعدم استعمال المبيدات مع الاسماك »•

ويضيف : « معروف ان السمك في العديد من الدول هو طعام الفقير لكنه من المؤسف أنه أصبح عندنا طعام الغني بدليل ان سعر كيلو السمك الطازج تجاوز العشر ليرات مع العلم ان السمك كغذاء هو من ضروريات الحياة لكونه يحوي اليود والفوسفور والبروتيين اضافة الى مجموعة اخرى من الفيتامينات الضرورية للصحة وخصوصا الاطفال والشيوخ •

المقيمة والمرتحلة

ومعروف كذلك ان الاسماك نوعان :

مقيمة ومنها الرنجة (السوريت) والسلطان ابرهيم وهو نوعان ، رملي وصخري والاومبرين والكورب ثم عائلة السباريدية أي السرغوس ، ومنها السوب (صالين) والفريدي (باغر) والمرمور (المرمر) والزليق المعروف ببغاء البحر أو حجل البحر، وهناك عائلة السيرانيدس وأهمها الميرو الذي يقال ان أحد الصيادين في بيروت اصطاد سمكة منها بلغ وزنها ٥٥ كيلوغراما • ومرتحلة مثل السردين والبلم (آنشوا) الذي يصاد بواسطة الضوء ولومبارو والاسقمري (ماكيرو) والبلاميطة (البيلاميدا) والطون وهذا يرحل من النروج الى البحر الاسود فغرب افريقيا مرورا بمياهنا • ثم أبو منقار أو السيف ،والقرش ، ويأتي من البحر الاحمر ، والبوري والجومبار أو السمك الازرق والسبيت الذي يصاد بواسطة الجاروفة •

تأتي بعد ذلك فصيلة الحوتيات كالدلفين •

ومن الانواع المختلفة الفقمة والسلحفاة والغروندين (الراسكاس) والسيربول وكلاب البحر •

أما الكركند والكمبيري (سرطان البحر) فمعدومان في مياهنا بينما يكثر لدينا صرصور البحر • اضافة الى مجموعة من الصدفيات والاسفنج»•

طريق الزوال

ويذكر الدكتور دهان : « ان هذه الثروة في مياهنا الاقليمية باتت عرضة للزوال لاننا نعمل على افسادها وهلاكها عن طريق :

١ ـ القاء النفايات في البحر ، خصوصا النايلون• وهذا عمل اجرامي من شأنه أن يتلف الغابات النباتية ويستهلك الاوكسجين وكلها عناصر ضرورية لحياة الاسماك وتكاثرها•

ان بلدية بيروت تلقي من النفايات يوميا ما يزيد على ألف طن اضافة الى ألف طن آخر من بلديات الشواطىء ، وهذه الكمية كافية لتعطي فكرة عن مقدار الضرر الذي يلحق بالثروة السمكية •

٢ ـ مياه المجارير وما تحويه من مواد منزلية وزيوت محروقة علما ان ليترا واحدا من الزيت المحروق يلوث عشرات المئات من أمتار المياه المكعبة ، وهذه الزيوت تغير الحالة الفيزيولوجية للمياه فتصبح غير قابلة لعيش الاسماك وتكاثرها ولنمو الاعشاب الضرورية لغذائها • زيادة على ما تحويه مياه المجارير من ميكروبات كالتيفوئيد والسل والتهابات الاجهزة التنفسية والبولية والجلدية وغيرها ، مما يشكل خطرا على الانسان آكل الاسماك، خصوصا التوتيا والصدف •

٣ ـ استعمال الديناميت الذي يبيد كل شيء حي وخصوصا الاسماك الصغيرة والنباتات الضرورية لحياة الاسماك • واستعمال الديناميت في أكثر دول العالم يعتبر جرما شائنا وعملا تهديميا لثروة البلاد وعقوبته من ٣ سنوات وما فوق الا أننا نراه عندنا أداة في يد العديد من القبضايات وجرمه لا يتعدى الاشهر• ومفروض سن قانون جديد يتشدد في عقوبة استعمال الديناميت •

ومن ضرورات المحافظة على ثروتنا السمكية التشدد في عقوبة المخالفات الاتية :

ـ منع استعمال الشباك الضيقة التي تقل عينة فتحتها عن سنتيمترين •

ـ منع استعمال الجاروفة التي تهلك أعماق البحر وتفسدها •

ـ منع استعمال المواد المخدرة في الصيد •

ـ منع استعمال الكومبرسة ، أي جهاز الغطس ، التي تتخذ ذريعة لصيد الاسفنج،وهي بالفعل لاستعمال الديناميت •

ـ مصادرة الاسماك التي تباع في الاسواق ومع الباعة المتجولين والتي لا ينطبق حجمها على الحجم المسموح به على أن يعاقب البائع•

ـ منع الصيد في أوقات التفقيس•

ـ تحديد مناطق للصيد وترك اخرى للتفقيس » •

الدكتور بشارة دهان •


زكريا مكاوي وسمكاته


صحتين •

٥ الاف طن لبيروت

وعن الاستيراد والانتاج المحلي يتولى السيد ميشال قربان ، أحد كبار تجار الاسماك المجلدة : «معظم الدول المتقدمة في حقل صيد الاسماك توفر العنصر البشري المثالي والنظامي في تعاونيات لصيد الاسماك ويبدو العامل فيها كجندي يخدم سلكه ، بينما لا نزال في لبنان تحت رحمة المنتجين الاجانب الذين يبيعوننا على هواهم ••• متى كان لديهم فائض •

ان معدل استهلاكنا السنوي يبلغ ٩ آلاف طن ، ٥ آلاف منها نستوردها بين أسماك مجلدة وطازجة • والمقصود بالسمك الطازج هنا هو ذلك الذي يصلنا بعد صيده بنحو خمسة أيام •

أما انتاج لبنان السنوي فلا يزيد على الـ ٢٥٠٠ طن تستهلك بيروت منها يوميا خمسة أطنان » •

مصلحة ومعهد التدريب

ويرى الدكتور دهان ان الوقت حان لتنفيذ ما وعدت به الدولة وما خططت له منذ سنين لتعزيز الثروة السمكية وذلك عن طريق انشاء مصلحة خاصة تعنى بالثروة البحرية وكل ما ينتج ويتفرع عنها على أن يعهد في أمر ادارتها الى فني مأذون في درجة « أوسيانوغراف » من جامعة دولية معترف بها يعاونه اختصاصيون في شؤون البحر و[...] الاسماك •

وحبذا لو فكرت الدولة في أن يكـ[...] لدينا معهد علمي يدرب الصياديـ[...] ويبحث في الشؤون السمكية و[...] حياة الاسماك ونموها والاكتشا[...] الاعماق غير المستثمرة ، انفاذ[...] ما طالبت به نقابات الصيادين [...] مؤتمر صحافي عقدته في بيرو[ت] دفاعا عن لقمة عيش ٤٠٠٠ صيـ[...] ومن أجل ثروة سمكية يمكن الـ[...] وتعزيزها بانشاء مصلحة [...] بالاسماك في وزارة الزراعة [...] مراقبة الشواطىء بعد د[...] ظروفها وامكاناتها والعمل [...] تقسيمها في ضوء ما يتطلبه [...] الثروة السمكية في لبنان •

ولا ريب في أن تعزيز الـ[...] السمكية يتطلب ايجاد [...] سمكية تشمل تنظيم الصيد و[...] أساليبه في اطار سياسة بعيدة [...] تأخذ بتصدير المعلبات السمـ[...] الاعتبار مما ينعش الـ[...] اللبناني ويحفظ ثروته •

واذا كان الكثيرون من الـ[...] ما زالوا حتى اليوم يلجأون [...] الوسائل البدائية في صيد الـ[...] فان تنفيذ مشاريع تطوير الـ[...] بتوفير الوسائل الحديثة من [...] وما اليها ، من شأنه المساهمة [...] الفسح في المجال أمام [...] لاستثمار ثروة لبنان السمكية [...] أفضل وجه ، علما ان الـ[...] كانت أرصدت مبلغ ٤٠٠ الف [...] من ضمن خطة سداسية [...] شراء المراكب وتشجع على [...] تعاونيات الصيادين وتزويدها [...] ما تحتاج اليه من معدات وو[...] فنية الخ •• » •

السياسة الاستثمارية

وفي رأي السيد زكريا مكاو[ي] أحد أصحاب المسامك في [...] الاوزاعي ، ان ايجاد سياسة [...] المدى لاستثمار الثروة السـ[...] في لبنان من شأنه تعزيز الا[...] اللبناني وجعله في متناول المستـ[...] على اختلاف مستويات دخلهم [...] يبقى هذا الغذاء (أكلة السـ[...] وقفا على فئات دون اخرى أو [...]

مي ضاهر (مع قلمها) واليونور فالوف (مع كاميرتها) ركبتا زورق الريس محمود ورجعتا بهذا « الصيد » الصيداوي •

« يا ليصو يا ليصا
« يا شباب
« يللا هيي
« يللا يا رب
« انتع يوصا
« لوريا هي . . . هي . . . هي . . . » .

ويرزق الله أسماكا من كل صنف ونوع ، الصغير والكبير ، السلطان والفقير . ويفتل الريس محمود سنبل شاربيه ويترك جمع السمك وبيعه على أبنائه العشرة ليجلس في مقهى ميناء صيدا يمج « نفس » الارجيلة وضحكته ارطالا .

وقصة الريس محمود مع البحر قديمة . بينهما خبز وملح . هو يعرف البحر كما يعرف المزارع حقله . هنا وادي الزاني وهناك المتدرج وتلك ابو الزيت ، وهذه طبعا الرميلة . ولا تسأل كيف يعرف لانه يسألك كيف تعرف انت احياء بلدتك ؟

● احياء البلد يا ريس محمود بيعرفها الواحد من البيوت، من المفارق ، من الارصفة، من آرمة عتيقة ، من عمود كهربا . . .

ـــ طيب وانا كمان بعرف طرقات البحر بنفس الطريقة . بطلّع من قلب البحر على الشط على الضويه وعلى روس الجبال وبكيّل . مقابيل راس هالجبل بيبلش خط الرميلة ومقابيل الضو هونيك يللي بشعشع بالليل بيبلش وادي الزينة .

● وبلكي انطفى الضو يا ريس محمود ؟

ـــ صرلو عشرين سنة مضوي هلق بدو ينطفي ؟ على كل حال اذا انطفى بدبر حالي بضو تاني بخيال من بعيد . بكيّل طرقات البحر بنظري وبعرف وين الرمل ووين الصخر . ووين بلاقي اللقس ووين بلاقي السلطان ابرهيم . وبعرف وين بغمق الشبكة ووين برفعها . يا عمي بروح عا آخر الدني وبرجع متكل على نظري . انشاالله بعمل متل الاجانب اذا ما معن خارطة وبوصله بيضيعوا .

البيت الاول

والقارب هو البيت الاول للريس محمود . يقضي فيه ساعات الليل والنهار ولا يمل . صيده على انواع اما بالجاروفة أو بالسنارة او بالشبكة العادية و « يارب » ، يرمي الشبكة ، و « يارب لا تخيبنا » ، يسحب الشبكة ، واذا خابت آماله « يعوض الله » . واذا كان رزقه وفيرا « عشت عشت » . ويعيد الكرة .

في البحر هو الريس . يتوزع مع ابنائه العشرة المراكب . و « يللا يا شباب الصيد بالجاروفة » الساعة العاشرة ليلا « سيا قدام » وتسير القوارب الى عرض البحر . يدرس الريس محمود الطريق جيدا الى ان يصل الى بقعة تعجبه . ينزل الشباك على مهل . . . هنا ينزلها . . . هنا يرفعها . . . يطفىء المحرك ويتحرك بالقارب على المجذاف « سيا وراء . . سيا كلك . . بس . . . » ويرمي الشباك .

وتبدأ مرحلة الانتظار خمس ساعات ، ست ساعات . تقترب القوارب من بعضها . ويبدأ الحديث الليلي . . . او صوت الراديو يشق الصمت .

« هس بدي نام » يصرخ ريس محمود رأسه قرب المحرك والقارب يتحرك به . صوت المحرك يدعوه الى التثاؤب وتراطيش الامواج لا تزعجه ابدا .

في الليل يهتاج البحر واحيانا تعصف به الرياح . وتبدأ الحركات والرعبات ويصرخ الابناء « هلق بتقلب الشختورة . . . وبعد شوي منغرق.» . الريس محمود لا يهاب الانواء يعرف ربه ويؤمن به . يردد « يا رب خفف عنا . . . يا رب لا تضيننا » .

الصيداوي محمود سنبل يعرف البحر كما يعرف المزارع حقله

يللا يا شباب

وقد تهدأ الامواج وتسترجع الطبيعة انفاسها . فتكبر فرحه الريس محمود « بعد العاصفة بتكتر الرزقة » . وعندما تظهر نجمة الصبح ويصبح البحر غليني « يللا يا شباب. . . حصلوا المرساة . . ليوا . . ليوا . . هللا عالشبك . . » .

ويبدأ شد الشباك على نغم :

« يا ليصو يا ليصا
« يا شباب يللا هي
« يللا يا رب
« انتع يوصا
« لوريا هي . . . هي . . . هي . . . » .

ويرزق الله اسماكا من كل صنف ونوع . بلاميدا وسردين ومليقة ولقس وبوري وجريدي وعصافير سمك وتريدس وكركدن وسلطان البحر السلطان ابرهيم .

اصطاد تمثالا

ويرزق الله أشياء اخرى . مرة اصطاد الريس محمود اساور اثرية لم يعرف قيمتها فرماها . ومرة اخرى اصطاد تمثالا [...] عتيقا . وقبل عشر سنين علق بالشبكة [...] كبير طوله متران . « فكرت أرميه . [...] ليش ما بستفيد منو ؟ سحبتو عالشط . [...] يوم كان عيد . عرضتو للزغلار باسم [...] البحر . وقرنك فرنك عالماشي لـ[...] ليرة » !

ويعود الريس محمود الى بيته مع ابنا[ئه] العشرة . تستقبله زوجته وابنهما الـ[...] الذي لم يبدأ بعد مشواره مع البحر . لم [...] تسأل عن الغلة . فاذا اعجبتها [...] اساريرها ودارت على الجيران تخبرهم [...] بطولة زوجها . واذا لم تعجبها تحزن [...] و « بسيطة . . بكرا اللـه بيرزق » .

الصغير والكبير

الابن الصغير يقفز الى جانب والده [...] السرير ويرجوه ان يخبره قصته مع البـ[حر] ويبدأ الريس محمود :

« انا وبقلب البحر يا ابني شفتلك سـ[...] ملعونة تقمز وتختفي ، تقمز وتختفي ، وما [...] تعلق لا بالشبكة ولا بالسنارة .

ـــ وبعدين بابا ؟

● وبعدين نطت بالشختورة وقالتلي [...] معك على البيت .

ـــ وجبتا معك بابا ؟

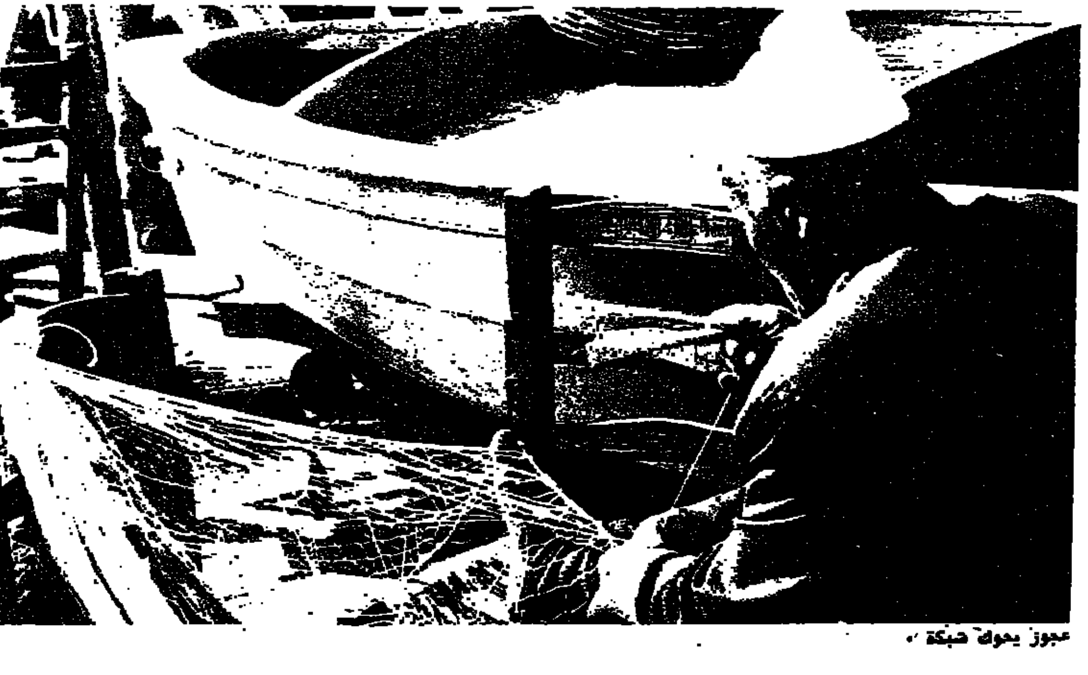
● أي جبتا . . . وبكرا بقليلك يا [...] بطعمي اخواتك منها . . . اي بابا ؟

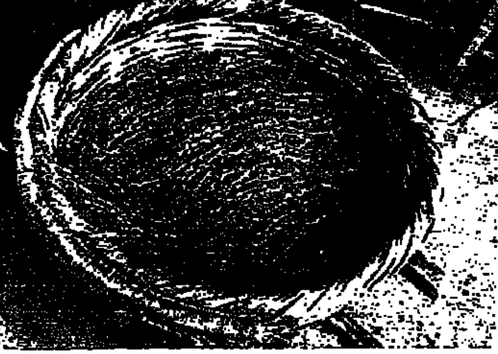
ـــ أي بابا » .

ويغفو الصغير ويشخر الكبير •

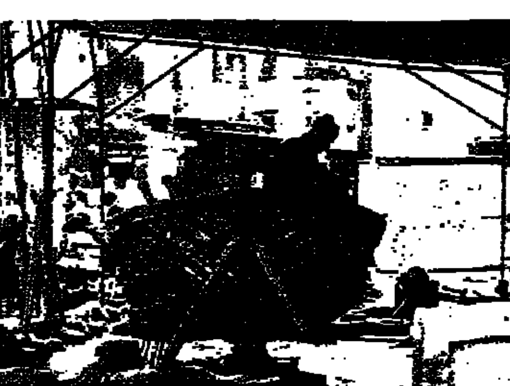
رماها •

محمود سنبل •


عجوز يحوك شبكة •


خيوط تمشي الى الشبكة •




يصنع زورقا لصيد •






يا رب لا تخيبنا •

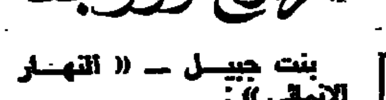

السمك !

سحب •

متناول الميسورين فقط .
واوضح أن اقبال الفئات غير الميسورة على الاسماك المجلدة بسبب اسعارها الرخيصة نسبيا يشكل ، في طريقة أو في اخرى ، منافسة خطرة تتهدد مصير الانتاج المحلي من السمك الطازج الذي يكاد يكون مفقودا في المطاعم في صورة خاصة.
وحذر من اللجوء الى الديناميت في صيد الاسماك « لانه يقضي على الثروة السمكية في مياهنا فضلا عما ينطوي عليه من أخطار تهدد مستعمليه ، بدليل أن في منطقة الاوزاعي وحدها وقعت خلال السنين العشر الاخيرة عشرة حوادث نجم عنها بتر اعضاء وتشويه وشبه تعطيل كامل عن العمل ... وقس على ذلك حوادث مماثلة كثيرة في بقية المناطق » .
وفي حوار سريع مع كامل قواص، أحد صيادي الجاروفة ، قال :
« بدأت صيد الاسماك قبل ٣٩ سنة استخدمت الشرك والجاروفة والضوء والمبطنة والمفاتيح ، واليوم يعمل ٥٠ صيادا ١٠ في المئة منهم من اللبنانيين والباقون أجانب ، لا تسألني عن مشاكلنا لانها كثيرة وأهمها ملاحقة سرية خفر السواحل لنا . في أي حال رزقنا على الله وحياتنا معلقة على الجاروفة لا نتركها لانها كل ما نملك، والجاروفة للنهار فقط وهي في الليل ممنوعة ، القانون منع استعمالها ليلا . لا تسأل أكثر... اننا في فصل الشتاء واليوم يوم صيد ملائم يمكن أن تمر عشرة أيام ولا نصطاد حبة ... ».
مسكين الصياد ، أنه هنا على الصخور وفي عرض البحار وراء السمكة ... وعلى الشاطىء وراء الزبون وهات بيبع... هات ما يبيع والرزق على الله » .

مصطفى مطر


عائلة تعمل مشتلها في بنت جبيل .


جانب من سهرة عين ابل .

المزارع وزوجته وأولاده وحماره وبقرته يعملون مدة ١٢ شهراً ويقبضون عن ٦ أشهر

"أسعار جنونية ، مش معقولة"

« اسعار جنونية » . « مش معقول » عبارتان شائعتان حاليا خصوصا بعدما قفز سعر كيلو اللقز من ٦ ليرات الى ٣٠ ليرة والسلطان ابرهيم من ١٥ الى ٤٠ ليرة والمرمور من ٦ ليرات الى ١٥ ليرة والجربيدي من ٧ ليرات الى ٢٥ ليرة . والواقع أن أسعار السمك المستوردة ارتفعت في بلدان المنشأ ولكن ارتفاع أسعار الاسماك المحلية الطازجة تضاعف والسبب الرئيسي وفي رأي بائعي الاسماك وتجارها هو قلة الاسماك في المياه الاقليمية خصوصا على الشواطىء اللبنانية نسبة الى الطقس غير المستقر اجمالا اضافة الى استعمال المبيدات والوسائل غير الشرعية في الصيد مما يهدد الثروة السمكية بالانقراض .
وهنالك عوامل داخلية وراء ارتفاع الاسعار هو أن المسيطرة على تجارة الاسماك يحققون أرباحا غير مشروعة بفضل احتكارهم بيع الاسماك .
والمعلومات التي أمكن جمعها تؤكد أن الطلب على الاسماك المجلدة زاد وفي هذا الشأن قال السيد منير قربان ، أحد تجار الاسماك المجلدة ، ان ارتفاع أسعار محروقات البواخر اضافة الى التعقيدات الدائمة في الموانىء على وسائل النقل البحرية ساهمت مساهمة فعالة في ارتفاع اسعار الاسماك المجلدة اضافة الى ارتفاع الاسعار في بلدان المنشأ . فبينما كان طن السمك المجلد يكلف ٢٧٥ دولارا تقريبا بات اليوم بنحو ٤٠٠ دولار أما بالنسبة الى الشحن فكانت تكاليف الطن ٥٠ دولارا اصبحت ١٠٠ دولار .
هذا الواقع بالنسبة الى الاسماك المجلدة جعلنا نزيد الاسعار » .
وقال أحد الزبائن: « لا سمك ولا غير سمك بيقدر الانسان اليوم يطعم أولاده » .

بنت جبيل ـ « النهار الاتماتي » :

وسط جمهرة من مزارعي التبغ ، سهر « النهار الاتماتي » مع الباحثين عن حل لقضايا التبغ ، وعرق الجبين ، الذي ما يكاد يتشف عند تسليم المحاصيل ، حتى يعود فينسرب مع المياه وهي تسقي حبيبات التبغ في المشاتل ، لتصير شتلا يملأ اثلام الاراضي الزراعية ، الممتدة هنا ، والمتعرجة هناك حول القرى الريفية في الجنوب .
وأثناء السهرة ، سمع « النهار الاتماتي » اصوات الحرمان ، وكيف يحث المزارعون ، بعضهم بعضا ، على التكاتف للوصول الى نتيجة . « فالتسعيرة لم تتغير منذ ١٩٦٣ » ، صاحت صيحة مزارع . وانفعل آخر : « ماذا تراهم يقررون في السنة المقبلة، يا جماعة ، مزارع التبغ وزوجته واولاده وحماره وبقرته يعملون ١٢ شهرا ويقبضون ثمن ٦ اشهر ، بينما موظفو الشركات بالكاد يعملون ٦ اشهر ، فيقبضون ١٤ شهرا » !...
مثل هذا الكلام سمعناه في اكثر من سهرة ، من سهرات صغار زراع التبغ ومتوسطيهم ... عقدوها مع رئيس اللجنة التأسيسية لمزارعي التبغ في الجنوب السيد محمد نجيب جمال ، بوجود عدد من اعضائها ، تداولوا خلالها شؤون التبغ وشجونه ، وشملت هذه السهرات : الريحان وكفركلا ومركبا وكفردونين ودير كيفا وكوثرية السياد وياطر وعين ابل . وستستأنف في الاسابيع المقبلة في رميش وحانين ورامية وغيرها .

في انتظار التقرير

وأعرب المزارعون عن انتظارهم لتقرير اللجنة الوزارية النهائي المكلفة درس الجنوب ، تأييد المزارعين للمقترحات المقدمة من اللجنة الوزارية ، خصوصا المطلب الذي يقول المزارعون ، انهم ناضلوا طويلا من اجل تحقيقه، وهو تحويل شركة الريجي الى مؤسسة وطنيه ، اذ ان هذا المطلب يستجيب لمصلحة الاقتصاد والوطن والمزارعين ، والعمال في آن ، لكون زراعة التبغ تمثل مورد رزق اساسيا لمعظم سكان الجنوب ، كما تمثل ثروة وطنية بالنسبة الى الاقتصاد الوطني » .
وحول اعادة النظر في توزيع الرخص ، والسعي الى جعل الحد الادنى المرخص به لكل مزارع ثلاثة دونمات ، والحد الاقصى لكل رخصة عشرين دونما ، تدريجا خلال خمس سنوات ، ذكر السيد جمال : « ان اقتراح اللجنة هذا ، غير واضح ، بالنسبة الى المدة الزمنية ، ولم يشر التقرير الى من هو المزارع ، والمزارعون يطالبون مجددا بتحديد الحد الادنى المرخص به لكل مزارع بـ ٥ دونمات ، والحد الاقصى بـ ٢٠ دونما ، فور تحويل الريجي الى شركة وطنية على ان تكون الرخصة لمن يزرعها ».
(بينما يعارض عدد من مالكي الاراضي مبدأ « الرخصة لمن يزرعها » ويقولون ان الرخص اعطيت على اساس الارض وهم يمانعون في الغاء هذا المبدأ ، لكنهم لا يعترضون على تعميم الرخص على المحتاجين ، شرط ان لا تقلل هذه العملية ، من القيمة الشرائية التي اكتسبتها رخصهم) .

دور المزارعين والعمال

وناقش السيد جمال تقرير


تسلم انتاج التبغ في بنت جبيل .

زراعة التبغ في الاماكن القريبة من البحر مسافة ٥٠٠ متر وما دون ، على ان تعطى الرخص الملغاة الى صغار مزارعي التبغ والضامنين الذين لا يملكون ارضا ولا رخصة . اضافة الى تشجيع الزراعة وتصنيع السيجارة الوطنية تصنيعا جيدا ورفع اسعار التبغ الاجنبي الى ٣ ليرات العلبة وانشاء مصانع لتصنيع التبغ الوطني في اماكن الانتاج » .
وعن اهتمام مجلس النواب بالجنوب وأمنه ، شدد السيد جمال على المطالب الاتية :
١ ـ زيادة اسعار التبغ ٣٠٪ ، ان لم يكن ممكنا في السنة الحالية ، فعلى الاقل في السنة المقبلة .
٢ ـ الغاء عديم النفع غير الموجود اصلا في كل المواسم .
٣ ـ شمول مزارعي التبغ بالضمانين الصحي والاجتماعي .
٤ ـ تحويل الريجي الى شركة وطنية فعلية » .

التنظيم مهم

واسترعى الانتباه في هذه السهرات شبه المنظمة ، ان المزارعين باتوا يدركون ان تنظيمهم في نقابات يؤدي الى نتيجة ، وهم الفئة الاقل تطلبا من غيرها في القطاعات العمالية ، وعمليا غالبية زراع التبغ هم الزراعون من فئة دونم واحد ، يستأجرون فوقها رخصا اخرى ، عن طريق الضمان ، ليؤلفوا منها عملهم السنوي ، سنة اثر سنة .
وفي أحدى السهرات تناقش المزارعون ، حول شرعية نقابة مزارعي التبغ في الجنوب، ونقابات مزارعي التبغ في الاقضية ، وسلم الحضور بأن كل نقابات التبغ ينقصها تحريك لعملية الانتساب اليها .
أما نقابة مزارعي التبغ في الجنوب ، فيقول اعضاء لجنتها التأسيسية انها تمارس نشاطها على رغم عدم اعطائها الترخيص

المزارع واولاده يرشون المشاتل في رميش .

محمد نجيب جمال .

الارض تنتظر بذور التبغ .

اوضاع الريجي والذي املوا عرضه على مجلس الوزراء ، « في الجلسة المقبلة »، حسبما ذكرت وكالات الانباء ، الا ان مجلس الوزراء عقد اجتماعات عدة ـ يقول المزارعون ـ وخلا جدول اعماله من البحث في هذا الموضوع ، مع أنه يتعلق بـ ١/٨ الشعب اللبناني .
واشير الى ان اللجنة الوزارية قدمت التقرير ، بعدما استمعت الى راي نقابة مستخدمي الريجي ومطالبها ، واتصلت بممثلي المزارعين .
وفي ضوء سهرات مزارعي تبغ الجنوب ، قال السيد محمد نجيب جمال: « ان الاستنتاجات التي توصلت اليها اللجنة الوزارية ، تتضمن جزءا من المطالب ، التي عرضتها اللجنة التأسيسية لنقابة مزارعي التبغ في الجنوب ، ونقابتا مزارعي التبغ في جبيل والبترون ، اثناء المقابلة التي تمت مع اعضاء اللجنة الوزارية » .
واكد السيد جمال ، بصفته رئيسا للجنة مزارعي التبغ في اللجنة الوزارية فقال انه لم يتضمن ما اشارت اليه نقابة عمال الريجي والمزارعين ، وذلك باشراك المزارعين والعمال في مجلس الادارة الجديد ، ووضع حل جذري للادارة من شأنه الحد من اهدار الاموال والعبث بمصالح المزارعين . وشدد على أهمية هذا المطلب ، « لان وجود رقابة ، من المزارعين والعمال ضمن مجلس الادارة ، يضع حدا للتلاعب بحقوق المزارعين والعمال على السواء » .
وعن ابدال زراعة التبغ بزراعة التوت واللوز والفستق في الاراضي غير الصالحة لزراعة التبغ ، الوارد في تقرير اللجنة الوزارية ، اوضح السيد جمال : « ان الذين يمارسون زراعة التبغ ويعتبرونها المورد الوحيد لهم منذ سنوات عدة ، وهم يعملون على تحصين اراضيهم وتسميدها ، كي تكون ارضا صالحة لزراعة التبغ وتعطي انتاجا جيدا ، قد لمست انهم يطالبون بالغاء النهائي ، وهذا لا يمنع استمرارها واستشهدوا بنقابة عمال المطابع التي شابهت حالتها ، حالة نقابتهم ، ومع ذلك تابعت عملها ونشاطها طوال ١٥ سنة . بينما يتطلع مزارعون آخرون ، ممن افنوا ثلاثة ارباع اعمارهم بين المشتل والزرع والقطاف والمنشر والتوضيب ، الى غد يمتدحون فيه عدالة تسعير خبير لجنة شراء محاصيلهم ، بقطع النظر عن نقابة شرعية أو غير شرعية ، بقدر ما يتوخون أن يحكم الخبير ضميره فيعدل .
فهل تجد الدولة حلا ، قبل ان يفوت الاوان؟ أم ان النقابات تقوم بحل ما لم يكن في الحسبان ان يحل ؟!
« ومهما يكن من امر ، يقول السيد جمال ، نحن نتابع سهراتنا لاطلاع المزارعين على مدى نشاط اللجنة التأسيسية، ومناقشة تقرير اللجنة الوزارية معهم ، وبالتالي استمزاج آرائهم لمتابعة مطالبهم ... وسنبقى في مسيرتنا الى آخر المطاف » .

الخفيف يغلب الاسمر
٣٣٠٠ مليار سيجارة سنوياً

تنفيذ مشروع ري الجنوب من الليطاني على منسوب ٨٠٠ متر ، والذي ارصد له ١٩٠ مليون ليرة يوم الاربعاء الماضي ، من شأن تبديل العادات الزراعية في المنطقة التي تصلها مياه المشروع ، خصوصا التحول من زراعة التبغ الى زراعات اخرى أكثر « فائدة وربحا » . هنا نظرة سريعة على وضع زراعة التبغ وتصنيعه في العالم :

يزرع التبغ وينتج في معظم انحاء العالم ، باستثناء دول اوروبا الجنوبية حيث لا تتوافر الشروط المناخية الملائمة لمثل هذه المنتجات الزراعية . وما تزال زراعة التبغ تمثل دورا مهما في عدد كبير من الدول الصناعية والدول النامية ، نظرا الى الحاجات المتزايدة في هذا المجال . وعلى الرغم من التطور الكبير الذي شهدته وسائل زراعة التبغ وتصنيعه ، فما يزال هذا القطاع يعتمد في شكل اساسي على كثافة عالية في اليد العاملة .
ويحتل التبغ مكانة ملحوظة في التجارة الزراعية العالمية . وبلغت قيمة اجمالي صادرات التبغ عام ١٩٧١ اكثر من مليار و ٢٢٥ مليون دولار . ومعظم دول العالم يشارك ، بنسب متفاوتة في تجارة التبغ والمنتجات التبغية . وليست هنالك حدود واضحة بين الدول المصدرة للتبغ والدول المستوردة له . وأكثرية الدول تشترك في عمليات الاستيراد والتصدير في آن ، بسبب تعدد انواع زراعات التبغ وضرورات مزج هذه الانواع .

اميركا الاولى والثالثة

وأبرز مثال على ذلك ، كون الولايات المتحدة تحتل المرتبة الاولى في العالم ، من حيث صادراتها التبغية ، في حين انها تأتي في الوقت ذاته في المرتبة الثالثة بين مستوردي التبغ والمنتجات التبغية. وفي الامكان قول الشيء ذاته عن اليابان وايطاليا وبولونيا والمجر وغيرها من الدول .
والانتاج العالمي من التبغ غير المصنع ظل يرتفع حتى اواسط الستينات ، وبعد ذلك مال الانتاج نحو الثبات والاستقرار . وهذا الميل برز في وضوح في الدول الصناعية المتطورة ، خصوصا في الولايات المتحدة ، حيث كانت كلفة اليد العاملة ترتفع بنسب عالية وحيث كان الريع العقاري يتزايد في استمرار . أما الدول النامية والتي تتلاءم طبيعتها مع مثل هذه الزراعات المرتكزة على اليد العاملة أكثر من ارتكازها على رأس المال ، فواصلت زيادة انتاجها من التبغ . وعلى ذلك ، قفزت حصة هذه الدول في الانتاج العالمي للتبغ غير المصنع من ٣٦،٥ في المئة بين ١٩٦٤ و ١٩٦٦ الى أكثر من ٣٩ في المئة عام ١٩٧١ . وحافظت الدول الاشتراكية على حصتها من هذا الانتاج . ولكن على الرغم من ميل الانتاج التبغي الى الثبات ، فان تحولات نوعية جذرية حصلت وتحصل في اسواق هذه المنتجات ، لجهة ابدال انواع من التبغ الخام بأنواع اخرى ، اكثر تكيفا مع اذواق المستهلكين التي تتطور في استمرار .

الخفيف والاسمر

وتتسم هذه السوق في الوقت الراهن بتزايد نسبة انواع التبغ الخفيف على حساب حصة التبغ الاسمر التي لم تعد تغطي سوى ثلث اسواق التبغ في العالم ، بعدما كانت تسيطر على اكثر من نصفها في الاربعينات .
وبالطبع لم تتكيف كل الدول التي تتعاطى زراعة التبغ ، بالدرجة ذاتها ، مع التطورات النوعية التي طرأت على اسواق التبغ . فمن بين هذه الدول من اتجه في شكل اساسي نحو زراعة انواع من التبغ الخفيف (الفلو ـ كيورد ، والبورلي ...) ، في حين بقيت دول اخرى تنتج تبغا ذا مستوى متخلف لاسباب مالية او تقنية او لعدم وجود سياسة واعية في هذا الميدان . وهذه الدول تعاني ، في الوقت الراهن ، تدهورا في اوضاعها التسويقية بسبب اشتداد المزاحمة في اسواق التبغ .
ويفكر بعض هذه الدول بابدال زراعة التبغ بزراعات اخرى تكون اكثر ريعا وربحا . ولكن المشكلة هي أكبر مما يتصوره البعض ، ومن الصعب خلق عادات انتاج جديدة في اوساط ريفية تعودت نمطا ونوعا معينين من الانتاج خلال عشرات السنين . (ومثل هذه المشكلة سنواجهها نحن في لبنان في حال ابدال التبغ بزرع آخر) .

٣٣٠٠ مليار سيجارة

ومن غير الممكن فصل التطورات التي طرأت على نوعية المزروعات التبغية عن التطورات التي شهدتها اذواق المستهلكين في هذا الحقل . ومن ابرز السمات التي ميزت السنوات الخمس عشرة الاخيرة اتجاه واضح نحو استهلاك السجائر المصنعة التي بلغ انتاجها ٣٣٠٠ مليار وحدة عام ١٩٧١ ، بزيادة قدرها ٢٨ في المئة عن المستوى المحقق بين ١٩٦٠ و ١٩٦٤ ، وبزيادة قدرها ٧٠ في المئة عن مستوى انتاج السجائر بين ١٩٥٥ و ١٩٥٩ . وتقدر في الوقت الراهن حصة الدول الغربية الصناعية في اجمالي انتاج السجائر في العالم بنحو ٤٦ في المئة ، بينما تحتفظ الدول النامية بنحو ٢١ في المئة ، والباقي (٣٣ في المئة) تنتجه الدول الاشتراكية وغيرها من الدول ذات الاقتصاد الموجه .
والملاحظ ان استهلاك السجائر لم يرتفع من حيث الكم فقط ، على حساب استعمالات التبغ الاخرى ، انما طرأت عليه تغييرات نوعية . وقد تزايد الاقبال ، بعد الحرب العالمية الثانية على انواع السجائر المصنوعة من مزيج من الاصناف التبغية على حساب الاصناف المصنوعة من انواع حادة وقوية ومكثفة . وأدى ذلك الى تقليص الطلب على اوراق وشتلات التبغ التي تحوي كثافة عالية من النيكوتين . ولكن استهلاك السجائر واصل ارتفاعه الحثيث ، على الرغم من « الحروب » التي شنت ضد التدخين لاسباب صحية ولغيرها . وتنبىء التوقعات باستمرار ارتفاع استهلاك السجائر في العالم ، بوتائر تفوق وتائر نمو استهلاك المنتجات التبغية الاخرى (السيكار وتبغ الغليون والتنباك ...) ، على الرغم من كون معظم هذه المنتجات اقل ضررا على الصحة من السجائر .

ك.

الانتاج العالمي الفعلي والمتوقع من التبغ غير المصنع

(ملايين الاطنان)	متوسط ١٩٦١–١٩٥٩	متوسط ١٩٦٦–١٩٦٤	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١	توقعات ١٩٧٥	توقعات ١٩٨٠
(١) الدول الصناعية الغربية ● (أميركا)	١٣٩٨ (٩٢٧)	١٥٧٤ (٩٨٧)	١٤٥٧ (٩٢٢)	١٤٧٤ (٩٦٥)	١٣٧٠ (٨٧٤)	١٦٤١ (١٠٠٦)	١٧١٥ (١٠١٢)
(٢) الدول النامية ● (الشرق الاوسط)	١٤٢٢ (١٦٠)	١٦٥٨ (٢١١)	١٧٠٢ (١٨٠)	١٧٦٠ (١٨٧)	١٧٧١ (١٩٢)	٢١٧٤ (٢٥٧)	٢٦١٦ (٣٠٦)
(٣) الدول ذات الاقتصاد الموجه ● (الصين)	٨٨٠ (٥١٥)	١٣٥٠ (٧٩٧)	١٣٢١ (٨٠١)	١٣٩١ (٨٠١)	١٤١٥ (٧٦٨)	١٧١٣ (١٠٢٨)	٢٠٦٩ (١٢٨٤)
المجموع العالمي	٣٧٠٠	٤٥٨٣	٤٥٣٠	٤٦٢٥	٥٠٠٠	٥٥٢٨	٦٤٠٠


بوبي .
محمود الكبي .

الصيادون و"بروتيين"

صيادو السمك في لبنان وعددهم عشرة آلاف يترقبون بحذر نزول ... شركة بروتيين الى البحر . وهذه الشركة نالت مرسوما جمهوريا ... صيد السمك في المياه الاقليمية اللبنانية وبتصنيع انتاجها . وحتى ... الاسبوع الماضي لم تكن الشركة باشرت اعمالها علما ان الترخيص لها ... في اول السنة الحالية .
صيادو السمك يجدون في الترخيص للشركة نوعا من قطع الاعناق لان ... قطعا لارزاقهم . ويقول رئيس نقابة صيادي السمك في صيدا السيد ... وف بوجي ان النقابات الاربع في لبنان والصيادون المنضمون تحت ... ها ، من العريضة في شمال لبنان الى الناقورة في الجنوب ، يطالبون ... سحب الترخيص فورا من شركة بروتيين « لان بواخر الشركة اذا باشرت ... ل تعيد ١٠ آلاف صياد يعيلون ٨٠ الف نفس الى حياة البؤس والفقر. ... ان الصياد اللبناني انهى حياة التعتير قبل عشر سنين عندما باشر ... عمال اقوارب ذات المحركات واعتمد احدث وسائل الصيد » .

البواخر الجارفة

أشار نائب رئيس النقابة السيد محمود الكبي الى ان الثروة السمكية ... لبنان لا تنمى بانزال بواخر جارفة تصطاد السمك الكبير وتقضي على ... الصغير . بل بتشجيع الصيادين اللبنانيين على مضاعفة انتاجهم وذلك ... تصريف بضاعتهم في مصانع تتأسس لهذه الغاية فتشتري كل أنواع ... السمك من سردين الى بلاميدا الذي منه ينتج الطون . وتقوم المصانع ... تعليب هذه الثروة السمكية فتكتفي البلاد وتصدر ما يفيض الى ... الخارج » .

قدرة اللبنانيين

أشار امين سر النقابة السيد محمود وهبي الى قدرة الصيادين ... اللبنانيين على انتاج مختلف انواع السمك بأحدث وسائل الصيد مستندا ... دراسة لدى وزارة الزراعة تتحدث عن تفوق لبنان في السنة الماضية ... انتاج ٥ الاف كيلوغرام زيادة على ما انتجته اسرائيل .
الصيادون اللبنانيون قد يقبلون بشركة بروتيين ان هي تعهدت ... تشغيل ١٠ الاف صياد على طول الشاطىء اللبناني بمعاشات تتناسب ... ودخلهم اليومي اضافة الى ضمانات اجتماعية وصحية وتعويضات ... نهاية الخدمة ..
... اذا رفضت الشركة ؟
« نحن متضامنون ومستعدون لاستعمال كل الوسائل الايجابية والسلبية ... لكل ما يؤدي الى القضاء على كياننا وكرامتنا ولقمة عيشنا » .
... معروف ان نظام الشركة ينص على التعاون مع الصيادين . وكانت ... الشركة ابدت استعدادها لشراء انتاج هؤلاء والمحافظة على موارد ... هم .

م. ض.



هكذا من الأصل

المطار ٥ طائرات في الساعة

شهد مطار بيروت الدولي من ١ الى ٧ آذار تحرك ٧٦٥ طائرة تحمل ١٧٠٠٠ راكب وصلوا و ١٦٨٦٨ غادروا و ٨٤٥٦ ترانزيت ، اي بمعدل ٥ طائرات في الساعة . وبلغت نسبة الزيادة ٤٩ في المئة على ارقام السنة الماضية .

١ – ٧ آذار ٧٤

التاريخ	حركة الطائرات	حركة المسافرين وصول	ذهاب	ترانزيت
١	١١٧	٢٨٨٨	٣٤٣٣	١١٨٩
٢	١١٩	٢٠٩٧	٢٣٠٧	٢٣٠٦
٣	١٠٢	٢٤٣٣	٢٣٥٤	٩٨٣
٤	١٠٤	٢٥٨٩	٢٢٦٥	٨٦٥
٥	١٠٧	٢١٥٤	٢٣١١	٦١٦
٦	١١٢	٢٢٩٤	٢١٠٥	١٣٧٩
٧	١٠٤	٢٥٤٥	٢٠٩٥	١١١٨
المجموع	٧٦٥	١٧٠٠٠	١٦٨٦٨	٨٤٥٦

حركة المطار ١ – ٧ آذار ١٩٧٣

التاريخ	حركة الطائرات	حركة المسافرين وصول	ذهاب	ترانزيت
١	١٠٢	٢١١٠	١٧٩٨	١٤٠٧
٢	٩٧	٢٢٧٩	٢٥٢٠	٧٣١
٣	١١١	١٩٠٧	٢٠٧٨	١٦٠٣
٤	٩٦	١٨٤٩	٢٣٢٤	١٢٤٥
٥	١٠٦	١٩٣٩	١٧٥٩	٩١٧
٦	٩٨	٢٠٦٣	١٦٦٤	١٠٠٨
٧	٩٧	١٨٨٢	١٨٥٩	١٠٥٠
المجموع	٧٠٧	١٤٠٣٩	١٤٠٣٨	٧٩٦١

... الى ٥

وضعت المديرية العامة للتنظيم المدني ، بالتعاون مع مجلسها الاعلى ، مشروع دراسة تتعلق بالمناطق الصناعية في لبنان وهي تقضي بتوزيع الصناعات في خمس مناطق حسب درجة خطورة المصنع وازعاجه والضرر الذي يلحقه بالصحة . لان هنالك مناطق عدة ما زالت غير مصنفة حتى الان ويتردد اصحابها في اعتبارها صناعية ام سكنية ، اضافة الى ان هنالك مناطق اخرى تمنح فيها رخص لبناء المصانع من المحافظين وفي ضوء القوانين العامة على رغم تصنيفها حتى الان ، مما جعل العديد من اصحاب الاملاك في هذه المناطق يتساءلون عن طبيعة هذه القرارات التي يمكن ان ينشأ عنها ضرر ، وعن مدى استمرار هذه الحال .

ازاء هذا الوضع اخذت المديرية العامة للتنظيم المدني ، بالتعاون مع المجلس الاعلى للتنظيم المدني ، على عاتقها مهمة تصنيف الاراضي وتوزيع الصناعات حسب درجة خطورتها وضررها ، خصوصا بعد زيادة الطلب والضغط الواضح على الاراضي الواقعة ضمن المناطق الصناعية مما ادى الى ارتفاع اسعار هذه الاراضي ، وبعد اعطاء رخص عدة في مناطق غير مصنفة حتى الان .

سياسة جديدة

وستتبع مديرية التنظيم المدني سياسة جديدة في توزيع المناطق الصناعية وهي تقضي بالتنبه للمحاذير والاضرار الناتجة عن المصانع مثل : الروائح والدخان وتلويث المياه وخطر الحريق والضجيج ... الخ .

وستاخذ في الاعتبار طبيعة كل صناعة ومتطلباتها (مواد اولية ، يد عاملة ، تجهيزات تحتية ...) مع حاجتها الى وسائل النقل والطرقات والمياه والكهرباء ...

اما المحاذير غير المباشرة التي يفترض اخذها ايضا في الاعتبار فهي : مدى تأثير المعمل من الناحية الاجتماعية على البيئة المجاورة ، وتأثيره في اجتذاب السكان ونقلهم من مكان الى آخر .

ويعتبر المهندس كمال يزبك ، رئيس الدائرة في مديرية التنظيم المدني ، ان الغاية من الدراسة الجديدة – بعد الانتهاء منها – هي العمل على تطبيق مقرراتها في المناطق الصناعية غير المصنفة (باستثناء الـ ٥٠ منطقة المصنفة في المراسيم السابقة) وكسر الطوق الاحتكاري الذي يواصل رفع الاسعار الفاحشة لهذه الاراضي الصناعية .

واضاف :

« ليس المقصود ايجاد مناطق صناعية على حدة ، لانه من الصعب حتى الان ابقاء هذه المناطق بعيدة عن المناطق السكنية ومستقلة عنها تماما . وتؤكد الاختبارات الدولية ذلك ، لاننا سنواجه دائما مشكلة حماية المناطق الصناعية والسكنية في آن ولكننا سنسمح بانشاء عدد من المصانع في اي مكان ضمن شروط معينة بحيث لا تؤثر على السكن . علما اننا لن نسمح لصناعات عدة من الاقتراب الى المناطق السكنية لشدة خطورتها » .

وقال « نحن امام حل وسط لحماية المناطق الصناعية والسكنية معا لا تتأتى عنه فوضى في التنظيم ولا يكون له تأثير سيء في الاجل البعيد ، فنتمكن بعد ذلك من وضع ركيزة اساسية لسياسة هذه المناطق من خلال التنسيق مع بقية الادارات .

بيروت سنة ٢٠٠٠

اما بالنسبة الى مدينة بيروت وضواحيها القريبة ، (بيروت الكبرى) فقد رات المديرية وجوب رفع الضغط والاحتقان عنها (بسبب تراكم الصناعات حولها) والخروج منها الى مناطق اخرى بعيدة نوعا ما بحيث يصبح في الامكان توزيع الصناعات بالشكل المعقول ، وذلك نظرا الى استطاعة تجنب مشاكل السير والاختناق وتلوث المياه وتدهور البيئة .

وجدير بالذكر ان مساحة المناطق التي تضم ضواحي بيروت (كفرشيما والشويفات والحازمية والمكلس والفنار وسد البوشرية والدكوانة وبرج حمود وزوق مصبح ...) تبلغ نحو ٧٧٥ هكتارا . وقد اتجهت مديرية التنظيم المدني (بعد استنادها الى المراسيم التي تخضع لها المؤسسات المصنفة في لبنان والتي قسمت الصناعات فئات ثلاثا) الى التفكير في خلق جيوب صناعية جديدة ، يقسم كل منها خمس مناطق صناعية ، ويسمح بعدد من المؤسسات الصناعية في كل منها على الشكل الاتي ، ضمن شروط تنظيمية وصحية :

المنطقة الاولى :

يسمح فيها بانشاء الصناعات الثقيلة والملوثة التي تتسم بطابع معين وخاص ، وتدرس كل واحدة منها على حدة .

المنطقة الثانية :

تشكل هذه المنطقة نواة بين المناطق الصناعية الاخرى التي ستقوم حولها ، كالمنطقة الثالثة والرابعة والخامسة . ولا يسمح فيها الا بالصناعات الاكثر تلويثا للبيئة ، التي تتضمن اكثر المحاذير المعروفة ويمنع فيها السكن تماما .

المنطقة الثالثة :

تحيط هذه المنطقة بالمنطقة الثانية ، وهي لا تقل عنها تلويثا وخطورة .

المنطقة الرابعة :

يسمح فيها لبعض الصناعات الاخف تلويثا وخطورة على ان يسمح بالسكن فيها الى حد ما وهي تحيط بالمنطقة الثالثة .

المنطقة الخامسة :

انها منطقة سكنية ، ويسمح فيها لبعض الصناعات الخفيفة جدا التي لا يتأتى عنها اي خطر (الصناعات الحرفية غير الملوثة) ، وهي تحيط بالمنطقة الرابعة وتقوم بين الاماكن السكنية .

المرفأ عادت البواخر الى الصعود وزاد حجم البضائع المسحوبة

حركة البواخر والبضائع في مرفأ بيروت

التاريخ / عدد البواخر	الاربعاء ٦ اذار	الخميس ٧ اذار	الجمعة ٨ اذار	السبت ٩ اذار	الاحد ١٠ اذار	الاثنين ١١ اذار	الثلاثاء ١٢ اذار	الاربعاء ١٣ اذار
داخل المرفأ	٢٥	٢٤	٢٣	٢٢	٢٣	٢٥	٢٦	٢٥
من دون شغل	١١	٨	١١	١٤	١١	٩	١٠	٨
خارج المرفأ	٣١	٣٥	٣٣	٣٩	٣٧	٣١	٣٦	٢٦
مسجلة	١٩	٢٣	٢٥	٢٥	٢٧	٢٧	٢٦	٢٦
مسافرة	٤	٧	٤	٨	٧	٩	٨	٤
منتظرة	٨	١٠	٧	٦	٦	٧	٧	٢
راجعة	٢	–	٣	١	–	١	٢	–
للتسجيل	٢	١	–	٢	١	–	١	١
المجموع	١٠٢	١٠٨	١٠٦	١١٧	١١٢	١٠٩	١٠٦	٩٢
البضائع (بالطن) خارج المرفأ	٤٤٧٨٥	٤٠٢٨٠	٤١٥٩٤	٥٩١٧٥	٥٢١٢٢	٢٧٤٥٠	٣١٣٢٦	٣٢١٤٨
داخل المرفأ ومنتظرة	٣٣٥٩	٩٦٣٨	١٠٣٤٩	١١٥٠٩	٤٢٠٩	١٠١٠٢	٣٩٥٢	٨٤٠٢
في البواخر المسجلة	٢٠٦٣٧	٣٦٤١٣	٢٨٤٧٧	٢٩٠٢٣	٣٢١٢٣	٣٢١٢٣	٣٢٠٣٣	٣١٣٢٩
التي اخرجت من العنابر والارصفة	٨٠٩٦	٧٧١٩	٨٦١٨	٦١٢٤	–	٩٧١٢	٨٧٣٧	؟

عاد عدد البواخر ، في بيروت ، الى الارتفاع فبلغ ١١٧ يوم السبت ٩ اذار بعدما كان ١٠٢ يوم الاربعاء ٦ منه ، الى قبل يوم واحد من تأليف اللجنة التي تهتم حاليا باوضاع المرفأ . وارتفع عدد البواخر خارج الاحواض الثلاثة الى ٣٩ باخرة يوم السبت الماضي ثم عاد الى ٢٦ باخرة يوم الاربعاء ١٣ اذار .

ولكن اذا اخذنا في الاعتبار عدد البواخر التي هي من دون شغل والمنتظرة خارج المرفأ ، وتلك المسجلة التي لم يتوافر لها دور ، نجد ان عددها كبير يراوح بين ٦٢ و ٨٤ باخرة .

اما البضائع ، فقد انصب الاهتمام على سحب المكدس منها في المستودعات وفوق الارصفة ، فارتفع حجم المسحوب منها الى ١١ الف طن يوميا بعدما كان يراوح بين ٣ و ٨ آلاف طن ، غير ان البضائع التي هي خارج المرفأ عادت الى الارتفاع وكذلك تلك التي في البواخر المسجلة .

صناعة السيارات الاميركية تواجه قدرها



التخمة والمنافسة والموديل الجديد كل سنة

هل بدأت صناعة السيارات تواجه خطر الزوال ؟

السؤال مطروح الان على اكثر من صعيد في معظم البلدان الصناعية، خصوصا ان أزمة هذه الصناعة اصبحت واقع حال يهدد بانعكاسات خطيرة على مصير الملايين من العمال وبالتالي مصير الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في شكل عام.

وفي رأي المراقبين ، ان السيارة التي كانت طوال عقود حلم اميركا الكبير وعنوان التقدم التكنولوجي في القرن العشرين ، بدأت تواجه فعلا احتمال زوال صناعتها بحكم عوامل عدة من بينها أزمة الطاقة وما بدأت تفرضه من تغيير في اسلوب « الحياة على الطريقة الاميركية » .

طبعا ، يصعب كثيرا تصور صناعة في مثل هذه القوة وهذا المستوى وقد بدأت تسير في طريق الزوال . لكن صعوبة التصور شيء وواقع الامر شيء آخر ، وهذا ما سنحاول التوصل اليه من خلال تحليل جاك ب. هيس لكتاب صدر اخيرا بعنوان:

«Paradise Lost : The Decline of the Auto-Industrial AGE».

« الفردوس المفقود : انحطاط عصر صناعة السيارة » .

يقول هيس في تحليله ، ان الاميركيين في اكثريتهم يقيمون في مناطق بعيدة عن اماكن عملهم ، فهم ، اذا ، مضطرون الى اعتماد السيارة على رغم انها اصبحت تشكل مشكلة بالنسبة الى الكثيرين مما ولد حالة تذمر عبر عنها رالف نادر في حملته للدفاع عن حقوق المستهلكين . وأول ما يتذمر منه الاميركيون هو الارتفاع المتزايد في اسعار السيارات سنة بعد سنة .

يومها ، وفي طول الولايات المتحدة وعرضها ، كان اقتناء السيارة دليلا على النجاح الشخصي وعامل اعتزاز بالانتماء الى دولة قوية وجبارة .

في ذلك الوقت كان الملايين يقصدون الى ديترويت لزيارة مصانع فورد ، وكان عمال هذه المصانع ، على رغم عملهم في ظروف غير انسانية ، فخورين بمساهمتهم في بناء اضخم صناعة في العالم . لقد كانت ديترويت مهيأة آنذاك لتغيير وجه العالم ، وهي استطاعت بالتأكيد ان تغير وجه الولايات المتحدة من خلال سيارة « موديل ت » القوية والخفيفة والرخيصة الثمن التي صنعها فورد عام ١٩٠٨ وظل يبيع منها بالملايين حتى عام ١٩٢٨ تاريخ توقف صنعها . ولعل أهم ما كان يميز الـ « موديل ت » اضافة الى قوتها وخفتها ، تدني ثمنها سنة بعد سنة (خفض ثمنها ٦ مرات في الفترة ما بين ١٩٢١ و ١٩٢٥ وحدد بـ ٢٩٠ دولارا عام ١٩٢٤) .

والواقع ان مصانع فورد كانت طوال سنوات ، من ١٩١٠ الى ١٩٢٠ ، الصورة البارزة للنمو الصناعي الوطني في عصر الآلة مما جعل صناعة السيارات تجتذب رساميل ضخمة وتنمو في سرعة فاقت كل سرعة في كل القطاعات الاقتصادية الاخرى مما شجع على تدفق تثميرات كبيرة من قطاعات صناعية عدة . وقد زادت الرساميل المثمرة في هذه الصناعة بنسبة ٣٠٠ في المئة في الفترة ما بين ١٩١٤ و ١٩١٩ بينما لم تتجاوز الزيادة في مجموع القطاع الصناعي ٢٥ في المئة .

« الفورديزم »

وما يمكن قوله في هذا المجال ، هو أن ما جعل هذه السرعة في النمو ممكنة هو هذه الـ « فورديزم » (نسبة الى فورد) التي اعتمدت تكنولوجيا الانتاج الشعبي المرتكزة على طريقة في العمل تتيح اعادة تنظيمه في سرعة بحيث يتلاءم مع ما يمكن ان يستحدث من الات « يتزاوج » العمال معها في سهولة . وجدير بالملاحظة هنا ان ادارة فورد كانت تعتبر العمال مجرد الات ، وهذا ما اثبته فورد نفسه في كتابه « حياتي وعملي » «My Life and Work» اذ قال : « كل مشروع يتألف من انسان وآلة متحدين في الانتاج ، وكلاهما في حاجة الى اصلاح وابدال . الالات تتآكل والانسان يصبح متطلبا كسولا وقليل الاهتمام » . وهي ، هذه النظرية غير الانسانية التي أطلقت في عز عصر السيارة الذهبي ، ما فجر النزاعات العمالية في امبراطورية صناعة السيارات .

الضربة القوية

يومها ، لم يكن في حساب فورد ان صدمة عنيفة كانت في الطريق الى ضرب صناعة السيارات ووقف نموها ، الى ان كان عام ١٩٢٩ وانفجرت الازمة الاقتصادية الرهيبة لتفجر معها الكثير من الدعائم التي كان النمو يقوم عليها ، فمن بين كل الكماليات التي توقف الاميركيون عن شرائها ، بسبب الازمة ، كانت السيارة الضحية الاولى ، الى درجة ان ملايين من الاميركيين لم يتوقفوا عن شراء السيارات فحسب بل باعوا ما لديهم منها او عرضوها « للكسر » . وكان من اسباب هذه الازمة ان نظام البيع بالتقسيط الذي كان يدعم سوق السيارات انهار تماما وعرض العديد من وكالات البيع للافلاس ، خصوصا عام ١٩٣٠ . وفي ١٩٣١ ضرب صرف العمال في صناعة السيارات رقما قياسيا (٢٢٥ الفا من اصل ٤٧٥ الفا) ومن بقي لم يعد قادرا على العمل كما يجب بعدما ضعف صحيا بسبب الجوع او قلة التغذية ، وعمت البطالة ثلثي سكان ديترويت كليا او جزئياً علما ان ٨٠ في المئة منهم كانوا من السود .

لقد كانت سنوات الازمة قاسية جدا وتركت انعكاسات خطيرة على الاوضاع الصناعية عموما ، حتى انه ، بعد هدوء العاصفة المدمرة ، لم يكن في الامكان تشويق التثميرات للعودة الى صناعة السيارات الا بصعوبة ، كما ان موجة البطالة استمرت على حالها في ديترويت ولم تخف حدتها الا بعد دخول الولايات المتحدة الحرب وتحول المصانع الى انتاج الدبابات والمدافع والذخيرة .

ومع ان صناعة السيارا تعاودت تطل برأسها فان انتاجها بقي محدودا ولم تعد المبيعات الى مستوى ما كانت في ١٩٢٩ الا عام ١٩٤٩ الذي شهد عودة العصر الذهبي الى هذه الصناعة . لكن في مقابل هذه العودة برزت صعوبات جديدة ليس اقلها المزيد من المطالب العمالية والمزيد من الاكلاف التي يفرضها تجديد الموديل وجودة المصنع . ومن هنا ولدت الحاجة الى خلق شعور لدى الاميركي المتوسط بضرورة شراء سيارة جديدة كل سنة ، وهذا ما توصلت اليه جنرال موتورز التي صارت ، منذ ذلك التاريخ ، تبيع ٥٠ في المئة من انتاج السيارات الاميركية في مقابل ٢٥ في المئة فقط تبيعها فورد . وكان للارباح الهائلة التي سجلتها صناعة السيارات بفضل مبدأ موديل جديد كل سنة ، ان عم التجديد كل الصناعات الاخرى من البرادات الى اجهزة التلفزيون والراديو وادوات المطبخ والالات الكاتبة .

أميركا متخمة بالسيارات

مع « موديل جديد كل سنة » بلغ ازدهار صناعة السيارات الاوج وسجلت المبيعات ارقاما قياسية في ١٩٥٠ حتى قيل ان الولايات المتحدة اصبحت متخمة بالسيارات والى درجة ان عددها فاق عدد العائلات الاميركية (سيارة لكل ٣،٧٥ اشخاص) . وقد استمرت هذه التخمة في صعود طوال الخمسينات والستينات الى ان بلغت حد الكارثة (سيارة لكل ٢،٢٥ شخص) . وهنالك الان ٢٩ في المئة من العائلات الاميركية تملك اكثر من سيارة واحدة في مقابل ٧ في المئة عام ١٩٥٠ . ويخشى ، اذا استمر الوضع على ما هو ، ان تتجاوز حدود المعقول مع ما يترتب على ذلك من نتائج خطيرة . وقد عبرت مجلة فورتشن الرصينة والموثوقة عن خطورة هذا الوضع حين اعترفت بانها عاجزة عن تقدير حجم النمو في صناعة السيارة في السبعينات.

اضافة الى التخمة التي عمت السوق الداخلية، يأتي عامل المنافسة الاجنبية العنيفة ليزيد من القلق على المستقبل . فمن ١٩٦٨ الى ١٩٧٠ تضاعفت مبيعات فولكسفاكن وزادت مبيعات تويوتا ثلاثة اضعاف. ويتبين من احصاء ١٩٧٢ ان نسبة السيارات المستوردة وصلت الى ١٥ في المئة من حجم السوق الاميركية الداخلية في مقابل اقل من ١٠ في المئة عام ١٩٦٩ . وقد حاولت جنرال موتورز وفورد الدفاع عن النفس امام هذه الهجمة الالمانية – اليابانية بانزال سيارات من طراز جديد : « بينتو » فورد و « فيغا » جنرال موتورز ، الا ان هذه المحاولة منيت بفشل ذريع . والطريف ان هذه المحاولة الفاشلة جاءت بعد حملة دعائية واسعة اعتمدت اسلوبا شوفينيا في اللعب باعصاب الاميركيين ومشاعرهم كالتذكير بالحرب العالمية الثانية وما كان بين اليابان والولايات المتحدة ، او كالقول – مثلا – ان الاميركي المتوسط اطول ١٠ سم من الياباني ويزن ١٧ كيلوغراما زيادة عليه وانه من اجل هذا في حاجة الى سيارة على قياسه ... سيارة اميركية لمواطن اميركي يقودها على طرقات اميركية ... لكن على رغم كل المحاولات لم يتجاوز مبيع الـ « فيغا » ٣٢٢ الف سيارة في ١٩٧١ مع تراجع الى ٣٠٧ الاف في ١٩٧٢ . وما زاد في بعد الاميركيين عن الـ « فيغا » هو اكتشافهم لخطاء فادحة فيها تعرض سلامة الركاب للخطر . وجدير بالملاحظة ان الشركات الاميركية اضطرت الى اعادة النظر في ٩،٤ ملايين سيارة عام ١٩٧١ وفي ١٩٧٢ اعيد النظر في ٣٨٧٨ سيارة من طراز كاديلاك الفخمة ذات الشهرة العالمية .

وفي هذا الصدد ، يقول رالف نادر ان سبب الاخطاء غير المعقولة في صناعة السيارات الاميركية هو الرغبة في البيع بأي ثمن .

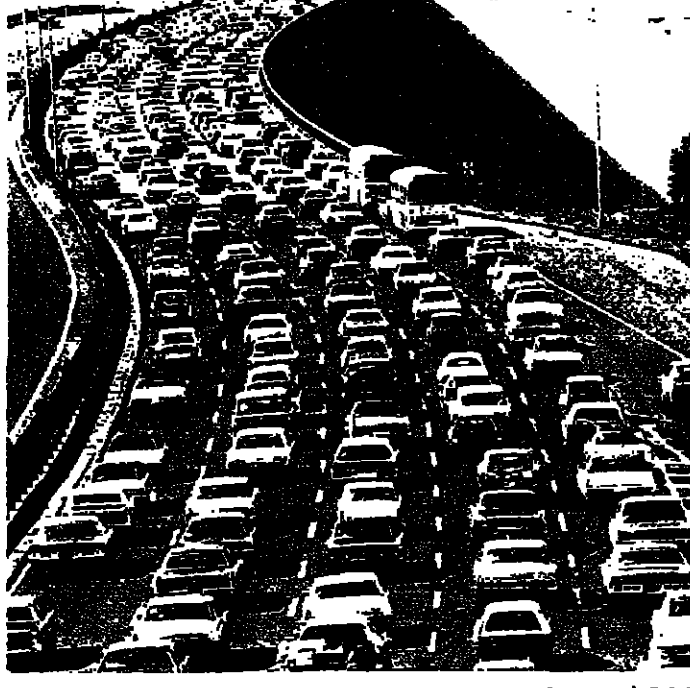
البيع بأي ثمن ... تلك هي المسألة . لكن ، هل يعقل ان يستمر ذلك الى ما لا نهاية في ظل هذه التخمة المفرطة من السيارات التي قد لا تكون دليل عافية بقدر ما هي مؤشر انتكاس ؟ وهذا السؤال يطرح بدوره السؤال الكبير : هل بدأت صناعة السيارات الاميركية تسير في طريق الزوال ... واذا زالت ماذا تراه يكون البديل ؟

والذي يلفت هو أن الاميركي المتوسط مضطر الى انفاق عشر مدخوله على سيارته علما أن قطع الغيار ليست رخيصة بل ان اسعارها في ارتفاع مستمر . وجدير بالملاحظة هنا أن نفقات الصيانة تزيد في استمرار من دون ان يكون في وسع المستهلك التهرب منها ، خصوصا انه غالبا ما يكتشف اخطاء خطيرة في صنع سيارته من شأن عدم اصلاحها تعريض سلامة المسافرين والركاب للخطر ، وقد يبلغ عدد السيارات والشاحنات التي اضطر اصحابها الى تغيير بعض القطع التي تهدد السلامة فيها نحو ٣٠ مليون سيارة وشاحنة خصوصية في الاعوام السبعة الاخيرة . كما اضطرت جنرال موتورز الى ادخال اصلاحات على محركات ستة ملايين ونصف مليون شفروليه كبيرة ، عدا ما حدث لسيارة « فيغا » التي اضطرت الشركة مرات الى سحبها من الاسواق بسبب اخطاء خطيرة في صنعها .

الى أين ولماذا ؟

هذه الوقائع جعلت كثيرين يطرحون السؤال الكبير : الى أين ... ولماذا ؟

طبعا ، المشاكل التي تعانيها صناعة السيارات الاميركية لم تهبط الى الواقع من سماء ديترويت ، ولا هي كما يحب ان يتصور ملوك هذه الصناعة – وليدة عارض ما في التاريخ او نتيجة تطور نفسية الجماهير الاميركية ، كما لا يمكن ، في أي شكل ، ربطها بتطلب المستهلكين والمنافسة الاجنبية ومطالب العمال ونظريات المعلقين الاقتصاديين كما يحلو لملوك ديترويت ان يتصوروا . المشكلة في الدرجة الاولى هي في النمو السريع وفي ما يجب ان يرافق هذا النمو على صعيد التطوير . فكل صناعة وطنية كبيرة تمر بمرحلة ازدهار هائل يرافقه نمو في الانتاج وفي المبيعات لا يقابل بنسبة ما يكون في مرافق اخرى . ومرحلة الازدهار هذه بالنسبة الى صناعة السيارات عرفتها اليابان في الستينات واوروبا الغربية في الخمسينات والولايات المتحدة بعد الحرب الكبرى وحتى عام ١٩٢٨ مع عودة اليها في الثلاثينات .



التخمة في نيويورك .

[illegible] تكبر ٦٤٪

الشهران الاخيران في السنة الحالية سجلا زيادة في نمو اساطيل النفط بنسبة ٦،٤٤ في المئة في مقابل ٤،٨ في المئة في خلال النصف الاول من السنة الماضية ، ويتوقع ان تصل هذه الزيادة الى ١٥ في المئة سنويا في خلال السنوات المقبلة ، علما ان عدد ناقلات النفط الثقيلة كان ، في نهاية حزيران الماضي ، ٣٢٩٤ حمولتها الاجمالية ٢٠١ مليون طن وما يزيد على ٨٠ في المئة من هذه السفن يرفع اعلام بلدان من قارات عدة بنسب متفاوتة كالاتي :

ليبيريا ٢٧،٣٢ في المئة ، بريطانيا ١٢،٧٣ في المئة ، اليابان ١١،٥٧ في المئة، النروج ١٠،٠٨ في المئة ، اليونان ٥،٧٩ في المئة ، الولايات المتحدة ٤،٧٨ في المئة ، فرنسا ٤،٢٥ في المئة وباناما ٣،٨٧ في المئة .

والان مطلوب مزيد من الناقلات لتغطية مزيد من الحمولة ، ويتوقع ان تصل حمولة بعضها الى ٤٠ مليون طن هذه السنة و ٥٠ مليونا السنة المقبلة ، وتأتي اليابان في مقدمة البلدان التي تتلقى طلبات لبناء سفن جديدة باسعار مرتفعة الا انه لا يتوقع ان يتم التسليم قبل سنة ١٩٧٧ .

هذا الان ، اما بالنسبة الى المستقبل فلا يمكن التكهن في شأن ما قد يحتاج اليه العالم من ناقلات نفط ، وان يكن توسيع ورش بناء السفن ، خصوصا في اليابان وفي البلدان المتدنية اجور اليد العاملة فيها ككوريا الجنوبية والبرتغال والبرازيل ، تشير الى مزيد من الاقبال في هذا المجال .

اما بالنسبة الى السفن الصغيرة فقد اصبح الاقبال عليها معتدلا .

قضية تعميق المرافىء

يبقى موضوع تعميق المرافىء الاميركية على الشاطىء الشرقي من الولايات المتحدة بهدف استقبال شاحنات نفط ذات احجام ثقيلة ، وهذا يلاقي رفضا من الرأي العام الاميركي سببه الخوف من تلوث المياه ، وهذا ما حدا الى بناء مصاف ، تلبي الحاجة ، في البحر الكاريبي .

عدا ذلك هناك مشكلة الرسوم التي بدأت ترتفع منذ مطلع السنة الحالية بسبب اقبال الاتحاد السوفياتي على طلب الحبوب اضافة الى اقبال مهم من جانب الصين والهند واقبال اقل اهمية من جانب فورموزا ومصر واليابان ، ناهيك بازدحام المرافىء خصوصا في خليج المكسيك والبرازيل مما حدا اصحاب السفن الى فرض رسوم مرتفعة وصل بعضها الى ١٥ الف دولار يوميا . وزاد في الازمة عدم توافر السفن في البرازيل والارجنتين ومشكلة الحبوب الاميركية وضعف وضع الدولار ، لكن هذه الازمة بدأت في الانفراج منذ تشرين الاول الماضي وزاد الطلب على الشحن بسبب وجود مخزون من المواد الغذائية في اليابان اضافة الى مليوني طن من الحبوب منحها الاتحاد السوفياتي الى الهند .

في مقابل ذلك ، نشأت صعوبات جديدة بسبب حظر النفط في اعقاب حرب ٦ تشرين الاول اذ زاد شحن الفحم وارتفعت رسوم الشحن في شكل متواصل . كما ان تأميم شركات النفط في ليبيا وارتفاع اسعار النفط الخام وتدني حجم الكميات المطلوب شحنها ساهمت بدورها في زيادة الرسوم ، ولم يعد في الامكان جني ارباح من بعض السفن .

وما يزيد في تعقيد الازمة ان ناقلات عدة من حمولة ٤٠٠ الف طن ستسلم قريبا الى طالبيها ومصيرها التجاري رهن بتطور ازمة الشرق الاوسط وما يمكن ان تتوصل اليه الدول المتقدمة في بحثها عن مصادر جديدة للطاقة ، والى ذلك ، يؤثر في الطاقة التدني الملموس في الاقتصاد الياباني وفي الصناعات التي تحرك البلدان المتقدمة .

هذا الى الآن وفي انتظار ما سيسفر عنه خفض اسعار نفط الخليج الخام بالنسبة الى اليابان وبعض البلدان الاوروبية باعتبار ان هذا الخفض سيؤثر الى حد بعيد في تحديد رسوم جديدة على الشحن في ناقلات من حمولة ٤٠٠ الف طن .

تصميم مرفأ بحري لاستقبال ناقلات النفط الضخمة .

فرنكفورت تنتزع من باريس لقب أغلى مدينة في العالم

حلت فرانكفورت (ألمانيا) مكان باريس كأغلى مدينة في العالم من حيث غلاء أجور الفنادق . فقد أجريت مقارنة بين أجور الفنادق في ٣٢ مدينة أوروبية اعتمادا على مواصفات الدليل الاميركي الذي تعتمده وكالات السفر الاميركية ، يستنتج منها الاتي :

أولا – زادت أجور الفنادق والخدمات السياحية عموما نسبة تفوق الزيادة التي طرأت على غلاء المعيشة في السنوات الاخيرة ، ومرد ذلك الى اعتماد الصناعة الفندقية على اليد العاملة اضافة الى ان تشييد الفنادق يصير ، عادة، في مناطق اسعار الاراضي فيها مرتفعة .

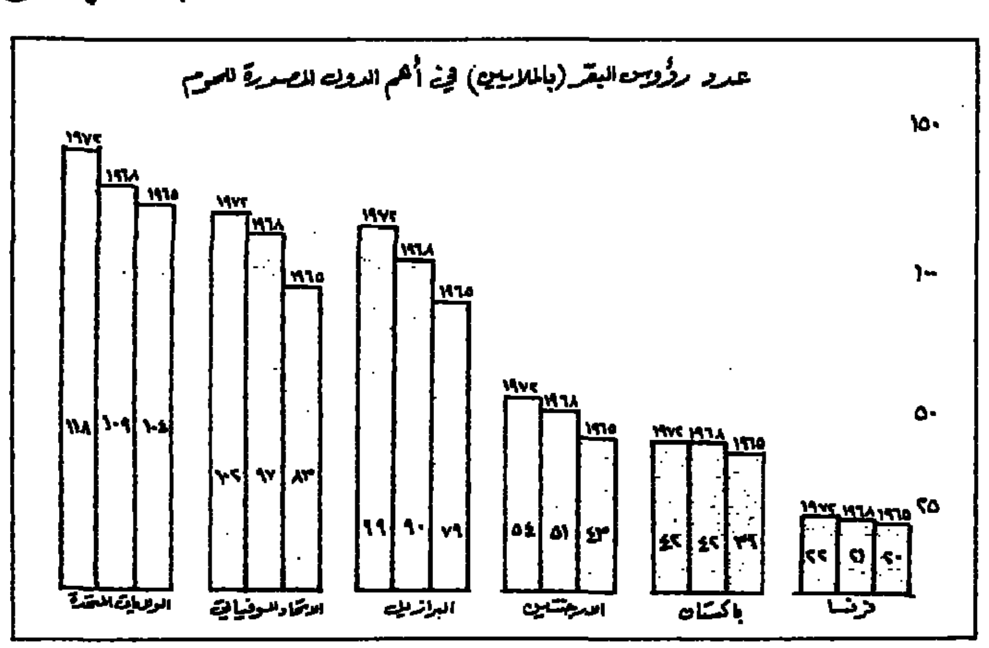
ثانيا – ارتفعت أجور الفنادق في أوروبا الغربية بنسب تفوق ما هي في اوروبا الشرقية وارتفعت في المدن الرئيسية أكثر مما في المدن الصغيرة .

ثالثا – الفارق في الاسعار بين المدن الغالية والمدن الرخيصة أصبح ضعيفا وهو في السنوات الاخيرة ، بدأ يزول الى تعادل .

المدن العشر الاغلى والارخص

الاغلى	نسبة الغلاء مابين ١٩٦٩ و ١٩٧٢	والارخص	نسبة الغلاء
فرنكفورت	٪٢٥،٨	برشلونة	٪١٠،٧
باريس	٪ ٢،٦	بالمادومايورك	٪٣،٧
زوريخ	٪١٥،٦	دوبروفنيك	٪٥
لنــدن	٪ ٩،٧	أثينا	٪ ٧،٦
كوبنهاغن	٪١٦،١	ليشبونه	٪ ٦،١
دوسلدورف	٪١٨،٣	توريمولينوس	٪ ٦،١
امستردام	٪١٤،٤	لاس بالماس	٪١٠،٧
جنيف	٪ ٨،٤	بلغراد	٪٢١،٥
اوسلو	٪١٠	نيس	٪٤
ميونيخ	٪١٣،٦	فلورنسا	٪ ٨،٩

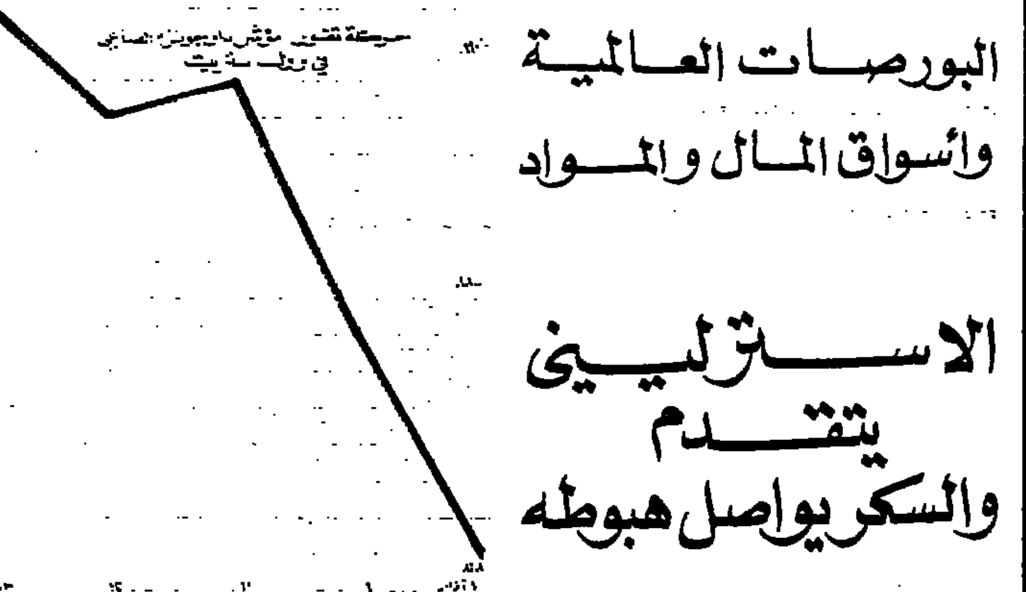
فرنسا تشجع زراعة الحبوب على حساب الابقار



الطلب على لحوم البقر في ازدياد في حين ان عدد رؤوس البقر في حالة تشبه الجمود . من هنا ازمة اللحم العالمية التي يعانيها العالم.

وقامت منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة باحصاءات دلت على ان عدد قطعان البقر في دول العالم لم يرتفع خلال الاعوام العشرة الاخيرة الا بمعدل ١٠٪ في حين ان الطلب زاد بمعدل ٢٥ الى ٣٠ في المئة . والحقيقة ان زيادة الـ ١٠٪ غير واقعية لانها تشمل ١٧٧ مليون بقرة « مقدسة » في الهند غير قابلة للذبح . اذاً ، ازمة اللحم اكبر مما تدل عليها الارقام .

وتوصلت بعض الدول كالولايات المتحدة الى رفع عدد قطعانها اما فرنسا فقامت بخطوة غير موفقة عندما شجعت انتاج الحبوب على حساب تربية الابقار ، وأدى هذا الموقف الى الحد من تطور القطعان الفرنسية . اضافة الى ذلك تبين ان الارجنتين ، وهي المصدر التقليدي للابقار ، لم تتطور بالسرعة اللازمة والكفيلة برفع نسبة تصديرها . وتتولى الان اوستراليا والبرازيل مهمة الحلول مكانها تدريجا لسد العجز في العالم .



البورصات العالمية وأسواق المال والمواد

الاسترليني يتقدم والسكر يواصل هبوطه

تطورت الاوضاع الاسبوع الماضي في أسواق الصرف والمال العالمية في اشكال متفاوتة . وشهدت الاسواق الاميركية تحسنا ملحوظا، وارتفعت مؤشرات اسعار الاسهم الصناعية في وول ستريت بعد ورود أنباء من الشرق الاوسط عن احتمال رفع الحظر النفطي العربي عن الولايات المتحدة . وكان لهذه الانباء وقع مباشر على تطور اوضاع السوق وعلى اشاعة التفاؤل في اسواق المال ، بعدما ظل الحذر والترقب يسيطران على توجهات المتعاملين والمتمولين في الاسابيع الاخيرة . ونتيجة لهذا التحسن ، قفز مؤشر « داوجونز » الصناعي بنسبة عالية تجاوزت العشرين نقطة خلال اسبوع واحد . وساهمت التصريحات التي ادلى بها الرئيس المصري انور السادات ، لدى اجتماعه الى وزراء النفط العرب في القاهرة ، في تعزيز النشاط في اسواق وول ستريت وفي رفع حجم التعامل بالاسهم فيها .

تحسن لندن وفرنكفورت

اما في اسواق لندن ، فان الاوضاع سارت في شكل مفاجىء على الرغم من التحسن النسبي الذي شهدته هذه الاسواق الاسبوع الاسبق ، اثر هدوء جبهة عمال المناجم واستقرار الجو السياسي في البلاد . وقد هبطت مؤشرات اسعار الاسهم الصناعية في الجلسة الاخيرة من الاسبوع الماضي الى ادنى مستوى لها منذ ٧ سنوات فبلغت ٢٩٥ علامة . ولكن التدهور توقف في بداية الاسبوع ، ومالت الاوضاع نحو التحسن ابتداء من الجلسة الثانية بعد تشكيل حكومة عمالية جديدة اخذت على عاتقها مهمة تخفيف التوتر الاجتماعي في البلاد . الا أن التحسن رافقه جو من التحفظ ، بسبب المخاوف الناشئة عن احتمال استفحال التضخم ، في حال اعطاء عمال المناجم الزيادات التي يطالبون بها .

وفي أسواق المانيا ، ظهرت بوادر التحسن بعد اسابيع متوالية من التراجع والهبوط . ويبدو ان هذا التحسن مرتبط بالتطورات الايجابية التي شهدتها اسواق وول ستريت . وبلغ مؤشر الكومرتس بنك ٥٧٠،٢ اي بزيادة مقدارها ١٠،٢ علامات على مستوى الاسبوع الاسبق . اما في طوكيو ، فمالت الاوضاع الى الاستقرار والثبات ولم تطرأ تعديلات جدية على اسعار الاسهم .

الاسترليني يتقدم

من جهة اخرى تابع الجنيه الاسترليني تقدمه في اسواق المال ، في حين واجه الدولار الاميركي بعض الصعوبات ومال نحو التراجع . والملفت هو ان الجنيه ، بين اسبوع وآخر، توصل الى تسجيل تحسن ملحوظ حيال العملات كلها في اسواق الصرف . اما الفرنك الفرنسي فاحتفظ بوضع جيد في اسواق الصرف وارتفع بالنسبة الى كل العملات باستثناء الجنيه الاسترليني .

هبوط السكر

وفي اسواق المواد الاولية ، واصلت اسعار النحاس تقدمها ، وتدنت المخزونات من هذا المعدن في اسواق لندن الى ادنى مستوى لها هذه السنة ، اذ بلغت ١٧٠٨ الف طن . وسجل التصدير رقما قياسيا جديدا وارتفعت اسعاره بنسبة لا تقل عن عشرة في المئة ، بسبب ارتفاع الطلب العالمي عليه وميل الانتاج الى الثبات في مستوياته السابقة . اما الزنك فانتعشت اسعاره ، هذا الاسبوع ، بعد التراجع السابق . ومن المتوقع الا يرتفع حجم الاستهلاك العالمي ، هذه السنة ، عن المستوى المحقق السنة الماضية .

واستمر هبوط اسعار السكر في اسواق لندن ونيويورك ، ولكن بونائر ادنى من تلك المحققة الاسبوع الاسبق . وترجح شركات خاصة ان الانتاج العالمي من السكر هذه السنة سيبلغ نحو ٣٦-٨١ مليون طن .

هكذا مند الأصل

الطابع الالزامي الغالب لقانون العمل في لبنان

زيادة : لا بد للبنان من انشاء مجلس اقتصادي واجتماعي

هنا نص محاضرة ألقاها في طرابلس بدعوة نقابة المحامين هناك ، السيد طارق زيادة المستشار في محكمة الاستئناف في لبنان الشمالي في عنوان « الطابع الالزامي الغالب لقانون العمل » في لبنان .

تمهيـد :

ان الصفة الاساسية التي تميز تقنين العمل خاصة والتشريع الاجتماعي عامة هي تلك المنبعثة من ارادة المجتمع في ايجاد حماية قانونية للاجراء من مستخدمين وعمال .

ان هذه الخاصة أو الصفة ليست وليدة الصدف ولا هي بنت الامس القريب . ذلك ان القواعد القانونية هي وليدة العلاقات الاجتماعية المتعددة المظاهر من عائلية واقتصادية وسياسية وهي علاقات لا يمكن أن تترك فوضى ينظمها كل فرد وفق هواه ورغبته وارادته ولا بد أن ينعكس عليها التطور التاريخي . واذا كان القانون مجموعة قواعد اجتماعية ملزمة باجبار مادي جماعي ومقترنة بجزاء ، فان قانون العمل هو الميدان الذي يتجلى فيه هذا الامر في صورة واضحة اذ كان حتى الامس غير البعيد محكوما بمبدأ سلطان الارادة حيث يترك لارادة المتعاقدين أن تنظم حسب مشيئتها الالتزامات وحيث لم يكن للدولة الا حماية العقد أو الاتفاق ، أخذ ذلك القانون ، تحت وطأة ضغط تدخل السلطات العامة بفعل من فكرة النظام العام المتجهة مبدئيا نحو حماية الاجراء ، ينتقل من طور نظام التعاقد الحر نحو طور نظام العقد الموجه Contrat dirigé كما سنقيم عليه الدليل عند البحث في مظاهر الطابع الالزامي ، هذا الطابع الذي سنفرد له القسم الاول من هذا البحث .

القسم الاول : ماهية الطابع الالزامي

أ — ماهية الطابع الالزامي في القانون عامة:

ان قواعد القانون تتنوع كما نعلم بين قواعد آمرة Règles impératives وقواعد مفسرة أو مكملة Règles interprétatives ou supplétives. ويقصد بالقواعد القانونية الآمرة أو الملتزمة تلك التي لا يجوز للافراد مخالفتها او الاتفاق على عكسها . اما القواعد القانونية المفسرة أو المكملة فهي تلك التي تلزم الافراد في حال عدم انصراف ارادتهم الى مخالفتها .

ويراعى ان الامر في هذه التفرقة يكون واضحا حينما تتضمن القاعدة القانونية ذاتها تصريحا بصفتها الآمرة مثلا على بطلان كل اتفاق مخالف لها أو بفرض عقوبة على مخالفتها أو حينما تتضمن تصريحا بصفتها المكملة بالنص على اجازة الاتفاق على عكسها . فمن الامثلة على القواعد الآمرة قواعد قانون العقوبات كلها التي تتضمن صراحة الصفة الآمرة . بما تفرضه من عقوبات على ما تحرمه من جرائم . ومن أمثلتها أيضا ما ورد في بقية القوانين تحت طائلة البطلان وعدم الوجود وعدم الجواز وفرض العقوبات على مخالفة النظام العام والآداب العامة .

ومن الامثلة على القواعد المكملة ما يرد في النصوص القانونية من أحكام منظمة تقبل اشتراط العكس والاتفاق والعرف المخالفين . ولعلنا قد تبينا من سياق البحث أن معيار التفرقة بين النوعين هو معيار النظام العام والآداب

L'Ordre public et les bonnes mœurs.

وهو معيار مسلم به علما واجتهادا فحيث لا يوجد من المشرع تصريح بصفة القاعدة القانونية فكل القواعد المتعلقة بالنظام العام والآداب تعتبر قواعد آمرة ملزمة للافراد لا حق لهم في مخالفتها ، وعلى نقيض ذلك فكل القواعد القانونية التي لا تتصل بالنظام العام والآداب تعتبر مبدئيا قواعد مكملة للافراد حق مخالفتها والخروج عليها وأعمال سلطان الارادة بالنسبة اليها .

ومعلوم ان فكرة النظام العام والآداب العامة هي فكرة نسبية مرنة متطورة وللقاضي سلطة تحديد مضمونها في ضوء الوضع العام السائد في شأنها في مجتمع وظرف معين ، وله أعمال الجزاء القانوني لمخالفتها بابطال التصرف المخالف بطلانا مطلقا واعادة الحال الى ما كانت مدنيا وترتيب العقوبة ان وجدت جزائيا .

ب — ماهية الطابع الالزامي في قانون العمل الخاصة :

قبل أن نبين ماهية الطابع الالزامي الغالب لاحكام قانون العمل ، علينا أن نتساءل عن المقصود بعبارة قانون العمل الواردة في عنوان هذا البحث .

في الامكان فهم عبارة قانون العمل على أنه تقنين العمل الخاص بكل بلد . وبهذا المفهوم الضيق «Stricto sensu» يكون قانون العمل اللبناني المقصود هو قانون ٢٣ أيلول ١٩٤٦ وما تبعه من مراسيم تطبيقية . لكننا نعتقد ان المقصود بعبارة قانون العمل هو المفهوم الواسع : «Lato sensu» لهذا القانون ، بالنظر الى الطابع التطوري السريع والديناميكي لهذا القانون الذي نقله من طور القانون اليافع droit adolescent الناشىء في ظل القانون المدني الخاص الى طور تدخل السلطات العامة مما حدا ببعض علماء القانون الى القول انه يدخل في اطار القانون العام بالنظر الى تغير المفهوم التعاقدي التقليدي فيه (العقود الجماعية) وتوسع تطبيق طرق القانون العام ووسائله (الوساطة والتحكيم في حل خلافات العمل الجماعية) مما يجعل قانون العمل ازاء تلك التيارات المتضاربة قانونا له اصالته الخاصة ، وهو قانون يتطور ويتشعب يوما فيوما مما يصعب معه اعتباره قاصرا فقط على المفهوم الضيق . ونستطرد من ذلك الى القول ان قانون العمل في مفهومه الواسع هذا يتميز بغلبة القواعد الآمرة الملزمة فيه . فهو لم يعد محكوما بعقد اجارة الخدمة أو اجارة الاستخدام الخاضع لنطاق سلطان الارادة وحرية التعاقد الليبرالية التي كانت سائدة عند وضع القانون المدني الفرنسي في مطلع القرن التاسع عشر ولا حتى بالنسبة الى لبنان عند وضع قانون الموجبات والعقود اللبناني سنة ١٩٣٢ حيث كانت تسود ارادة الفريقين أحكام العقود وحيث كانت القواعد الآمرة الملزمة قليلة ، نادرة الوجود بل وشبه معدومة تجاه القواعد الاختيارية Facultatives التي كانت سائدة .

الا أن التطور شبه اليومي الذي أشرنا اليه جعل لقانون العمل الطابع الالزامي، الامر الذي حدا بالمشترع في لبنان وسواه من الدول يفعل من التطورات المستجدة ولكي يؤمن حسن تطبيقه ، الى وضع العقوبات الرادعة لمنع مخالفة أحكامه ، وهكذا فان قانون العمل اكثر من أي قانون اخر يتسم بميسم النظام العام ولكن هذا النظام العام الاجتماعي متجه كله نحو تحسين أوضاع حياة الاجراء وعملهم على حد تعبير

Camerlynck et Lyon-Caen : «L'ordre public social est tout entier orienté vers l'amélioration des conditions de vie et de travail des salariés».

واذا كان القانون يتميز بالفكر والروح اللذين يلهمانه ففي الامكان القول ان الاهتمام المزدوج لقانون العمل هو حماية وضع الاجراء وتطويره . هذا الروح Esprit الملهم هو الذي يوقف مفاعيل القواعد الآمرة ذاتها كلما كانت الاحكام التي يسنها المتعاقدون اكثر فائدة للاجراء من مستخدمين وعمال ، الامر الذي يقدره القاضي ، وهذه خاصة جديرة بالتسجيل والملاحظة والاهتمام لانها تختصر جوهر هذا القانون بأسره ولان المشترع المعاصر يلحظها دائما في النصوص التي يضعها كأنها المعادلة اللازمة لترجيح كفة الفئات العاملة ما أمكن ذلك في ظل الاوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية السائدة .

وهكذا فان أحكام قانون العمل وأحكام القوانين والمراسيم والقرارات غير الداخلة في صميمه تطبق تقريبا في صورة دائمة واجبارية ولا يلاحظ فيه وجود القواعد الاختيارية أو المكملة أو المفسرة بالكثرة التي نعهدها في قانوني التجارة والموجبات والعقود وغيرهما ، بل أنه على العكس تلحظ كثرة العقوبات جزاء على مخالفة أحكامه اشارة الى الطابع الالزامي لهذه الاحكام ، ولا يكتفي هذا القانون ببطلان التصرفات القانونية المخالفة حتى غدا القول أن « تدخل القانون هو السبيل الى التحرر » هدفا من أهداف التشريع الاجتماعي .

ولا بد لنا قبل الانتقال الى القسم الثاني من هذا البحث من أن نشير الى أن اتسام قانون العمل بالطابع الالزامي وبناءه على قاعدة الحد من حرية التعاقد وتدخل المشترع لتنظيم علاقات العمل وحماية العمال من عسف أرباب العمل واعتبار العامل هو الفريق الضعيف وفرض العقوبات جزاء مخالفة القواعد الآمرة واخضاع المؤسسات وأرباب العمل للتفتيش ، حدا بقسم كبير من المشتغلين بالفقه والاجتهاد الى القول :

أولا : أنه يجب الاخذ في تفسير احكام قانون العمل بقاعدة التزام التفسير الاصلح للعامل عند وجود غموض في تحديد المقصود من النص وهذا يتفق مع قصد المشترع لان أكثر التشريعات العمالية وضعت لحماية الاجراء فيجب أن تحترم هذه الارادة عند التفسير .

ثانيا : أنه اذا كانت قواعد قانون العمل ذات صفة الزامية في أغلب الاحوال ، فان لهذا تأثيره على حل مسألة التنازع الزماني بين قوانين العمل المتلاحقة ، اذ تطبق القواعد القانونية الجديدة مباشرة على العقود الجارية والمبرمة قبل صدورها ، وتمتنع بفعل ذلك أعمال الشروط المخالفة في تلك العقود كلما انتقصت من حقوق الاجراء وضماناتهم المقررة في الاحكام الجديدة وهذا ما حمل قانون العمل اللبناني على النص في المادة ١١١ منه على ما يأتي : « تشمل أحكام هذا القانون العقود الجاري العمل بموجبها في تاريخ نشره » .

القسم الثاني : مبررات ومظاهر اتسام

قانون العمل بالطابع الالزامي لغالبية احكامه :

أ — المبررات :

المبررات هي اقتصادية واجتماعية وأخلاقية وصحية وسياسية ونقابية وفكرية نشرحها في شكل متداخل كالاتي : ظل الطابع الزراعي والحرفي البسيط هو المسيطر على الاقتصاد اللبناني حتى أوائل الثلاثينات من هذا القرن وظل المبدأ الفيزيوقراطي « دعه يعمل، دعه يمر »

«Laisser faire, laisser passer»

هو المهيمن على اقتصاد البلد الذي كان في طور النمو البطيء . وفي هذه المرحلة لم يجد المشرع اللبناني من داع للتدخل واكتفى بأن أورد عند وضع قانون الموجبات والعقود نصوصا قليلة متعلقة بعقد الاستخدام كانت في الواقع كافية لسد الحاجات في ظل مبدأ حرية التعاقد . ولكن ما لبثت الازمة الاقتصادية العالمية (١٩٢٩ — ١٩٣٠) وتصاعد التوتر الدولي في الثلاثينات ثم وقوع الحرب العالمية الثانية وانقطاع الاستيراد بفعل من العمليات الحربية في البحار وانصراف الجهود الاقتصادية في العالم الصناعي الى تزويد القدرات الحربية ، ان أشعرت اللبنانيين بضرورة الاعتماد على النفس والتوسع في الصناعات الاستهلاكية لسد الحاجات المحلية ، وهكذا بدأت الصناعة الوطنية في قطاع المواد الغذائية والمشروبات والانسجة ومواد البناء ، بعدما استمرت الصناعات اليدوية والحرفية التقليدية من دون تطور يذكر .

وامام الاختلال في التوازن بين الاسعار والاجور في ظل ظروف الحرب القاسية ، وجد المشترع اللبناني نفسه مدفوعا الى فرض حد ادنى للاجور في الصناعة والتجارة منذ ١٥ — ١٢ — ١٩٤١ ثم ما لبثت ان توالت التشريعات لتحديد الحد الادنى للاجور ولتقرير التعويض العائلي واطردت منذ ذلك التاريخ حتى الامس القريب.

وفي صميم الحرب العالمية الثانية وبفعل من ادخال الالات للمصانع وزيادة عدد افراد الطبقة العاملة، رأى المشترع ضرورة لوضع قانون لطوارىء العمل في العام ١٩٤٣ .

وامام حركة عمالية لبنانية ضاغطة وفي ظروف من الاضطراب الاجتماعي ، وضع المشترع اللبناني قانون العمل في ٢٣ — ٩ — ١٩٤٦ . ومنذ ذلك الحين والترابط وثيق بين الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية من جهة وتشريع العمل بل والتشريع الاجتماعي عامة .

وبعد ١٩٥٠ ووقوع النكبة الفلسطينية ودخول الآف النازحين لبنان وحصول القطيعة الاقتصادية بين لبنان وسوريا ، تنامت المؤسسات التجارية والصناعية في لبنان وتعاظمت ودخل سوق العمل في هذه المؤسسات والمنشآت آلاف الاجراء بحيث انه ارتفع عدد المؤسسات الصناعية ، وهي الوسط الطبيعي للطبقة العاملة ، من ١٠٨٠ في ١٩٤٩ الى ٦٣١١ في ١٩٦٦ وزاد عدد العمال في القطاع الصناعي من ١٥٨٤٤ في ١٩٤٩ الى ٦٢٠٠٠ في ١٩٦٦ وزاد حجم الانتاج الصناعي من ٢١٨ مليون ليرة في ١٩٤٩ الى ٨٦٤ مليون ليرة في ١٩٦٦ كما زادت، وما تزال ، قيمة الصادرات الصناعية الى الخارج ، واستمر التوسع في الانتاج الصناعي خلال السنوات الخمس الاخيرة بحيث اصبحت حصة الصناعة في الدخل القومي نحو ٢٥ ٪ ، حسب دراسة متفائلة الارقام اعدها الباحث الاقتصادي السيد مروان اسكندر ونشرت في « الجمهور » البيروتية خلال كانون الثاني ١٩٧٤ ، بعدما كانت هذه النسبة قبل ذلك في حدود ١٢٪ وبلغت الصادرات الصناعية في ١٩٧٣ نحو ٦٠٠ مليون ليرة لبنانية وكان من المقدر أن تبلغ نحو ٨٠٠ مليون ليرة لولا حوادث ايار الماضي واغلاق الحدود .

ازاء هذا التطور الاقتصادي الذي رافقه تدفق في الاموال والاشخاص من البلدان العربية المجاورة بل ومن بلدان بعيدة احيانا لاسباب مختلفة وتجاه تلك البنى التحتية Infrastructure تزايد عدد الاجراء بمن فيهم النساء والاولاد وغير اللبنانيين وتوسعت المدن وضواحيها وزادت مشاكل العمالة والسكن ، وتكرس العمل النقابي واخذ يمثل دورا اساسيا شيئا فشيئا عن طريق النقابات واتحاداتها التي تأثر فريق منها بالافكار والتيارات الراديكالية وفريق اخر بالافكار الاصلاحية والانسانية العامة ، محلية وعالمية .

وكانت هذه الظروف كلها مساعدة على تنامي الوعي الاجتماعي والاهتمام المتزايد برفع مستويات الاجراء الصحية والمعيشية والاخلاقية والثقافية وغيرها .

ثم جاء انتساب لبنان الى منظمة العمل الدولية والى منظمة العمل العربية حافزا اضافيا على وعي مشكلات العمل الدولية ومجالا لاحتكاك الآراء والتيارات والاهتمام بما يصدر عنها من توصيات واتفاقات . وبالطبع فانه في ظل كل الاعتبارات والظروف المشار اليها فان البنى التشريعية الناشئة في ظل سلطان الارادة وحرية التعاقد وشعار « دعه يعمل دعه يمر » ، لم تعد كافية لان النصوص القانونية التفسيرية والتكميلية والاختيارية اضحت عاجزة عن كل المشاكل الناجمة عن البؤس الاجتماعي والبطالة والغلاء وتواضع السكن ولم يعد من خيار امام المشترع الا اصدار القواعد القانونية الآمرة والملزمة بغية تحقيق القدر الممكن من التوازن الاجتماعي وحماية الاجراء والمساعدة على تحررهم Emancipation من قيود وضعهم الاجتماعي ، خشية الوقوع في الاضطراب والاختلال خصوصا انهم الفريق الاضعف ، وفي الوقت ذاته المحافظة على دوافع النمو الاقتصادي وحوافزه . ولم يكن في الامكان ترك الامور لنظام التعاقد الحر وحده يسود بين ارباب العمل والاجراء لتناقض المصالح ، ولان الهم الاساسي لرب العمل، الفريق القوي عادة ، هو تحقيق الربح مهما تكن ظروف الاجراء الصحية والمعيشية والثقافية والاخلاقية والامنية والعائلية .

مظاهر اتسام غالبية احكام قانون العمل بالطابع الالزامي :

في وسعنا اعتماد الطريقة التقليدية والدلالة على كل مادة في قانون العمل ، بمعناه الواسع ، التي تحتوي على احكام الزامية .

ولكن هذه الطريقة تبدو سقيمة ولا تعطي فكرة عن المظاهر العامة ، ولذا نؤثر عليها الطريقة التي تدل على الطابع الالزامي في امهات المسائل التي تجلت فيها الحماية القانونية للاجراء من قبل الدولة .

الفقرة الاولى : مظاهر الطابع الالزامي في عقود الاستخدام وآثارها .

ان طابع الحماية القانونية المتسم بصدور القواعد الآمرة عن المشترع اللبناني تجلت أول ما تجلت في عقود الاستخدام وآثارها على الشكل التالي :

١ — حماية الاولاد والنساء :

هي الميدان الاول للتدخل منذ قانون ١٩٣٥ ، ثم تجلت مظاهر هذه الحماية لدوافع تدريبية واخلاقية وصحية في عدد من المواد في قانون العمل اللبناني الصادر عام ١٩٤٦ والحاوية على القواعد الالزامية وخصوصا في المواد ١٥ (منع استخدام القاصر عند رب العمل) و ١٦ (منع أرباب العمل المحكومين بجرائم شائنة من استخدام المتدربين الاحداث) و ١٩ (تحديد اجر المتدرب ، بعد انتهاء الشهرين الاولين من التدريب) و ٢٢ (تحظير تشغيل الاولاد في الصناعات الميكانيكية كلها وفي الملحقين ١ و٢ من القانون ومنع تشغيل من هو دون الثامنة من العمل وحظر تشغيل الاولاد والنساء والاحداث في الملحق الرقم ١ واخضاع تشغيل الاحداث في الصناعات المشار اليها في الملحق الرقم ٢ لتقديم الشهادة الطبية وتحديد ساعات عمل الاولاد والاحداث واشتراط مصادقة وزارة الشؤون والصحة على منهاج المؤسسات المعدة لتعليم الحرف (المادة ٢٥) وتحظير تشغيل النساء ليلا في الصناعات الميكانيكية واليدوية كلها (المادة ٢٦) والتحظير على ارباب العمل اعادة النساء الى العمل قبل انقضاء ثلاثين يوما على تاريخ الولادة المحتمل (المادة ٢٨) وحظر صرف المرأة من الخدمة او توجيه الانذار اليها خلال مدة الولادة . وحددت المادة ٣٠ المسؤولين جزائيا عن تنفيذ احكام الفصل المتعلق باستخدام الاولاد والاحداث والنساء .

٢ — حماية الاجراء الراشدين صحيا ومعنويا :

وتم ذلك بتحديد ساعات العمل (المادة ٣١) والراحة (المادة ٣٤) وبتعليق بيان بساعات العمل (المادة ٣٥) وبوجوب منح الاجراء الراحة الاسبوعية على الا تقل عن ٣٦ ساعة من دون انقطاع (المادة ٣٦) وجعلت المادة ٤٣ كل اتفاق مخالف لاحكام الفصل الثالث في ما يتعلق بمدة العمل والاجازات باطلا حكما وحرصت على ان تنص على ان للاجراء ان يستفيدوا من الاتفاقات والانظمة الاكثر فائدة لهم ! ونص القانون في الفصل السادس منه على وقاية الاجراء في ما يتعلق بالصحة والسلامة وحظر ادخال المشروبات الكحولية الى المؤسسات (المادة ٦٥) .

٣ — حماية الاجر

منذ ما قبل صدور قانون العمل اللبناني بادر المشترع الى التدخل في تحديد الحد الادنى للاجور وتحديد تعويض غلاء المعيشة بقوانين صدرت منذ العام ١٩٤١ (غلاء المعيشة) ثم توالت بعد ذلك في فترات متقاربة نسبيا لمحاولة اللحاق بتطور الاسعار ونذكر على سبيل المثال ان المادة العاشرة من المرسوم الاشتراعي الرقم ٤٩ ET الصادر في ١٢ — ٥ — ١٩٤٣، والمتعلق بالحد الادنى للاجور وبالتعويضات العائلية ، نصت على ان يغرم بجزاء نقدي وبالحبس او باحدى هاتين العقوبتين كل من يخالف احكام ذلك المرسوم ونصت المادة على حالة التكرار ، مما يعني في وضوح الطابع الالزامي لاحكامه واحكام القوانين والمراسيم المشابهة له . وحرصت المادة ٤٧ من قانون العمل على ايجاب دفع الاجرة بالعملة اللبنانية على رغم النص المخالف وحددت ميعاد الدفع وايامه ومحله وجعلت المادة ٤٨ رواتب الاجراء عن السنة دينا ممتازا ، كما وان المادة ٥٢٧ من قانون المحاكمات المدنية نصت على عدم امكان حجز بعض اجزاء الاجور لحماية الاجر . ونصت المادة ٥٩ عمل على بطلان كل اتفاق مخالف للفصل الرابع المتعلق بالاجور الا اذا كان أكثر فائدة للاجراء ، مما يظهر مرة أخرى طابع هذا النظام العام المتوجه دوما نحو مصلحة الاجراء .

حماية الاستخدام

حرص المشترع على ضمان حرية كل من رب العمل والاجير في حظر التعاقد طوال الحياة او بالتعهد بالامتناع عن الشغل في مهنة ما وكل عقد خلاف ذلك يكون باطلا (المادة ٤٢ عمل) ، وبيّن شروط الصرف من الخدمة واوجب الانذار (المادة ٥٠) وعيّن شكله ونص في المادة ٥٢ على عدم جواز توجيه الانذار الى الاجراء في اوضاع معينة ، كالاجير الموجود في حالة الاجازة المرضية واوجب في المادة ٥٣ على رب العمل المخالف دفع اجرة الايام الداخلة في مدة الانذار وحدد في المادة ٥٧ الاجر الذي يعتمد لحساب تعويض الصرف، واورد في المادة ٥٩ أن « كل نص في عقد اجارة الخدمة وفي صورة عامة كل اتفاق يعقد بين رب العمل والاجير قبل العمل وخلال مدته يراد به اسقاط احكام الفصل الرابع المتعلق بالاجور او خفض المبلغ الذي يحق للاجير بمقتضى هذه الاحكام يكون باطلا حكما . اما النصوص الواردة في اتفاق خاص أو في نظام عام للعمال ويراد بها اعطاء هؤلاء شروطا اكثر فائدة لهم فيستفيدون منها » . كما ان المشترع نظم عمل الاجانب تحت طائلة عقوبات فرضها في المادة ٢١ من المرسوم الصادر في ١٨ — ٩ — ١٩٦٤ كما نظم مكاتب الاستخدام .

٥ — طوارىء العمل

نصت المادة ٤٠ من المرسوم الاشتراعي الرقم ٢٥ الصادر في ٤ — ٥ — ١٩٤٣ على ان كل اتفاق مخالف لاحكام هذا المرسوم يعتبر لاغيا مما يدل دلالة واضحة على ان تلك الاحكام هي الزامية ومتعلقة بالنظام العام .

كما ان المرسوم المذكور حرص على ان ينص في صلبه على العقوبات المفروضة على مخالفة بعض مواده (المادة ٣٥) منه ، كما ان المادة ٣٢ منه نصت على اعادة النظر والغاء كل اتفاق عقده مسبقا عامل اصيب بحادث شغل مع وسيط للاستفادة من الدعاوى او الاتفاقات المنصوص عليها في المادتين ٣٦ و ٣٧ وتعاد عند الاقتضاء للعامل المصاب المبالغ التي دفعها .

الفقرة الثانية : مظاهر الطابع الالزامي في تنظيم العمل :

١ — العمل في المؤسسات :

الزم قانون العمل اللبناني رب العمل بوضع نظام للاجراء اذا كان يستخدم أكثر من ١٥ اجيرا (المادة ٦٦) على أن يقترن بمصادقة وزارة الشؤون ، وحدد القانون الغرامات التي يمكن ان يفرضها رب العمل عند حصول مخالفات (المادة ٧٠) وكيفية تخصيص تلك الغرامات للاعمال التعاونية (المادة ٧١) واوجب المشترع تدوين العقوبات المفروضة في سجل خاص يحق لمفتشي العمل الاطلاع عليه (المادة ٧٢) وحدد احوال فسخ العقد دونما تعويض من قبل رب العمل (المادة ٧٤) والاحوال التي يحق فيها للاجير ان يترك العمل قبل انتهاء مدة العقد مع تعويضات الصرف القانونية (المادتان ٧٥ و ٧٦) وحرص المشترع على استمرارية العمل في المنشأة رغم تغير وضع رب العمل القانوني .

٢ — العمل النقابي

خصص قانون العمل الباب الرابع منه بالنقابات وحصر غاياتها وحظر عليها الاشتغال في السياسة (المادة ٨٤) ومنع عليها تجميع اشخاص ينتسبون الى مهن مختلفة (المادة ٨٥) ونص على وجوب الترخيص المسبق للنقابة (المادة ٨٦) وعلى الا تعتبر النقابة شرعية الا بعد نشر القرار في الجريدة الرسمية (المادة ٨٧) واوجب وضع نظام داخلي لها وبين كيفية المصادقة عليه من الاكثرية على الا يكون نافذا الا بعد مصادقة وزارة الشؤون (المادة ٨٩) ونص على حرية الانتساب الى النقابة (المادة ٩٠) ووضع شروط للانتساب (المادة ٩١) ومنع الاجانب من الترشيح لمجلس النقابة (المادة ٩٣) ونص على كيفية الاعتراض على رفض قبول الانتساب وعلى الفصل من النقابة (المادة ٩٦) . واوجب موافقة وزارة الشؤون على تعديل بدل الاشتراك (المادة ٩٨) وبيّن كيفية ادارة اعمال النقابة (المواد ٩٩ الى ١٠٤) واعطى الحق للحكومة في أن تحل مجلس النقابة اذا اخل بواجباته واخضع تنظيم اتحاد النقابات للترخيص بالشروط ذاتها .

٣ — عقود العمل الجماعية والوساطة والتحكيم

ان الطابع الالزامي لقانون العام ١٩٦٤ يتجلى في فرض العقوبات وتعيين طرق المراقبة على المخالفات لاحكامه في المواد ٣٢ و ٣٧ و ٣٨ منه في شأن عقود العمل الجماعية والمواد ٢٣ و ٢٣ و ٢٤ في شأن الوساطة والتحكيم .

الفقرة الثالثة : مظاهر الطابع الالزامي في تطبيق قانون العمل :

١ — تفتيش العمل :

ان تفتيش العمل هو من المظاهر العملية لتدخل المشترع لتطبيق القواعد الآمرة وذلك باناطته بمفتش العمل مؤتنظيم المحاضر وتوجيه الانذارات خصوصا في حقل وقاية صحة الاجراء وسلامتهم وضبط المخالفات لعقود العمل الجماعية .

٢ — مجالس العمل التحكيمية واللجان التحكيمية :

أن اختصاص مجالس العمل التحكيمية محدد على وجه حصري في المادة ٧٩ من قانون العمل وهذا الاختصاص مطلق وبالتالي يتعلق بالنظام العام وتجب اثارته عفوا لتعلقه بقواعد آمرة . كذلك هو الامر بالنسبة الى اللجان التحكيمية المنصوص عليها في قانون العقود الجماعية والوساطة والتحكيم الصادر عام ١٩٦٤ ، وبالنسبة ايضا الى اللجان التحكيمية المنصوص عليها في المادة ٦ من قانون ٦٥/١٣ في شأن الحد الادنى للاجور ومعدل تعويض غلاء المعيشة .

٣ — العقوبات :

لاحظنا في سياق هذا البحث ان المشترع قرن القواعد الآمرة بعقوبات تفرض على مخالفيها حرصا منه على تنفيذها .

ولقد افرد الباب الخامس من قانون العمل اللبناني للعقوبات ، كما حرص في القوانين الاخرى (عمل الاجانب ، عقود العمل الجماعية ...) على تحديد اصول قمع المخالفات ووضع الجزاء لها . ولا شك في ان تخصيص عقوبات بالمخالفات الجارية للقواعد القانونية هو دلالة على كون هذه القواعد الزامية .

خاتمـة :

تبين لنا من كل ما سبق ان قانون العمل في معناه الواسع هو خروج على المذهب الفرد ودليل على تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية . الا انه لا بد في خاتمة هذا البحث من ان نشير الى أن البلاد ما تزال آخذة بالنظام الليبرالي ، كما هو لبنان ، ما يزال التعاقد فيها في التشاور على العمل وما تزال حريصة على المبادرة الفردية وعلى حرية العمل في حد ذاتها وفي هذا تتجلى حدود الالزامي لقانون العمل اللبناني الذي يترك واسعا لحرية التعاقد ولمبدأ العرض والطلب وذلك التوازن بين مختلف الفئات والطبقات الاجتماعية انه ما تزال هنالك فئات من الاجراء (العمال الزراعيون والخدم في البيوت وسواهم) خاضعة لقانون الموجبات والعقود اللبناني الذي يشكل مبدأ التعاقد الحر قاعدة الاساس .

ولا شك في ان ازمة العالم الراهنة كامنة في التوفيق بين الحريات المدنية والسياسية من جهة والحقوق الاقتصادية والاجتماعية من جهة اخرى . هنالك نزوعا عالميا الى تخطي السلبيات القائمة في العالم المعاصر بالتوفيق بين الحريات الديموقراطية السياسية وبين العدالة الاجتماعية اي الحقوق الاقتصادية والاجتماعية ويتجلى ذلك النزوع العالمي في شرعة حقوق الانسان الصادرة عن الامم المتحدة (...) والشرعة الدولية في شأن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (١٩٦٦) واملنا كبير في ان يكون لبنان الذي تدرس فيه الاوساط المختصة حاليا مشروعا جديدا لقانون العمل، سائرا على درب تحقيق التوازن والتوفيق بين الحريات الاساسية المدنية والسياسية وبين الحقوق الاقتصادية والاجتماعية ومن اجل ذلك بات ضروريا اضافة الى وضع قانون عمل جديدة يراعي التيارات الحديثة التي تجلت في الاعوام الاخيرة في الفقه والاجتهاد، انشاء مجلس اقتصادي واجتماعي في لبنان اسوة بالبلاد المتقدمة (فرنسا مثلا) لوضع الدراسات واقرار التوصيات ومشاريع القوانين في شكل لا ... معه على المجلس النيابي اي مشروع قانون اقتصادي او اجتماعي الا بعد ابداء الرأي فيه وربما ... عليه من قبل المجلس المذكور الذي تخرج عن نطاق الدراسة كيفية تكوينه وعمله ، ذلك انه لا بد لبلد الذي دخل عصر التشريع الاجتماعي والاقتصادي من ان يكون على مستوى العصر علما وتنظيما وتنفيذا

طارق زياده

مستشار في محكمة الاستئناف في الشمال

المراجـع

١ — المدخل الى القانون للدكتور حسن كيرة .
٢ — شرح قانون العمل اللبناني للمحامي حسن ...
٣ — حقوق الانسان ما هي : موريس كرنستون ...
٤ — محاضرات في تشريع العمل في الدول ... د. محمد حلمي مراد .
٥ — محاضرات في الثقافة العمالية ١٩٧٠ و ...
٦ — الدولة والانماء في لبنان : ابحاث المؤتمر الاول للانماء عام ١٩٦٦ والموارد المائية والانماء في لبنان ابحاث المؤتمر الوطني الثاني للانماء عام ... والانماء والتصنيع في لبنان المؤتمر الوطني ... للانماء في ١٩٦٨ .
٧ — شرح قانون العمل اللبناني للدكتور ... شنب .
٨ — قانون العمل لدكتور جلال عدوي .
٩ — الموسوعة القضائية في منازعات العمل ... العواري .
١٠ — تاريخ الحركة العمالية والنقابية في العالم ... عبد المنعم الغزالي الجبيلي .
١١ — شرح قانون العمل . د. عبد الودود يحيى .
١٢ — ...cyclopédie Dalloz ...oit social
١٣ — ...ité de droit civil ...après le traité de Planiol Ripert et Bou...ger. Tome II.
١٤ — ...ours de droit civil. Mazeaud ...me deuxième.
١٥ — ...oit libanais sous la direction de ...e Catala et André Gervais Tome I. Ti-...II, droit social par Bahige Tabbarah.
١٦ — ...ccidents du Travail et les ma-...ies professionnelles, par Roger Chidiac ...Emelia Chéhab - Chidiac.
١٧ — ...laire par Roger Chidiac.
١٨ — ...Contrat du travail par Claude ...
١٩ — ...oit du travail par Michel Despax.
٢٠ — ...tions sociales par Pierre Laroque. ...du travail annoté.
٢١ — ... Desilist et Georges Aragon.

عمال في شكا .

